المجاهد

٣١

مجلة التوحيد والجهاد

الفتاوى

الشيخ ابن عثيمين

الشيخ صالح الفوزان



لغز "الهروب الكبير"

هل يتآكل نظام كابل من الداخل؟

- وثائق : أعداء الإسلام رؤية من الداخل
- المنافقون في الكتاب والسنة (١)
- رد على د. النمر : مفهوم الجهاد في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة - العدد (٣١) ذو القعدة ١٤١١ هـ

Volume 111-Issue 31 June 1991

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

التصميم والإخراج الفني : محمد بن كامل يوسف

السلام عليكم

خذوا حذركم

ولما رأى الشيوعيون الدور التحريضي والتوجيهي الذي يقوم به كثير من الأنصار أخذوا يخططون للكيد بهؤلاء الأنصار الذين عاشوا في الداخل حياة الأفغان حتى انطبعت بها ملامحهم ولم تعد تميزهم ومع ذلك رصدهم العملاء وراقبوا سياراتهم وبحثوا عن مراكزهم، ومع إعداد هذا العدد وصلتنا رسالة تؤكد هذا المعنى من مراسلنا في "كنر" يصف فيها ما يُدبر من الكيد لمركز الدعوة والجهاد في "كنر" التابع لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وجاء في الرسالة: (إنه في يوم ١٤١١/١٠/٢٣هـ بعد صلاة الفجر حدث انفجار في مركز الدعوة والجهاد وكان ذلك في الساعة السادسة صباحاً ووصف الحادث كالتالي: .. سمعنا صوت الانفجار قريباً منا فخرجنا ورأينا سيارة الأخ "أبوالحاشر" السوداني مسؤول الدعوة والإرشاد داخل الولاية قد تحطم شطرها بسبب لغم وضع فيها لفترة بسيطة، وكان الأخ سوف يذهب في ذلك الوقت لكي يُباشر أمور الدعوة غير أن الله سلمه فتأخر حتى تشرق الشمس، وقد بلغنا أن أحد الجواسيس للحكومة العميلة قد أرسل من قبلها بغرض التجسس والتخريب ومعه خمسة وعشرون رجلاً معهم ألغام مغناطيسية وأمروا بتفجير سيارات العرب فقط .. ولم يتضرر أحد من الناس والحمد لله). وهكذا يتأكد لكل من كان في ريب أن الجهاد إسلامي وعالمي والعداوة له عالمية، «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

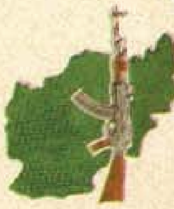
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55

ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة

P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN



« وَجَاهِدُواْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات

بيشاور – باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف: ٤٢٢٢٩/٥٢١ بيشاور

Tel: 521-42229 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٥ ريالات	الأردن : ٤٠٠ فلس
الإمارات : ٥ دراهم	باكستان : ١٦ روبية
اليمن : ٥ ريالات	Belgium 60 BF
قطر : ٥ ريالات	Canada 3 C$
تونس : ٧٠٠ مليم	England 1 P
المغرب : ٨ دراهم	France 15 FF
مصر : ٥٠ قرشاً	Germany 4 M
البحرين : ٥٠٠ فلس	Swiss 4 SF
عُمان : ٥٠٠ بيسة	U.S.A 2,5 $

اقرأ في هذا العدد

- كلمة المجاهد :
  «.. حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» ٤
- عيون الأخبار ٨
- موضوع الغلاف :
  لغز الهروب الكبير : هل يتآكل نظام كابل من الداخل ١٠
- شخصيات تحت المجهر: توفيق الحكيم ومدرسة المتمردين على الشريعة ١٦
- المنافقون في الكتاب والسُّنة (حلقة ١) ١٩
- وثائق .. أعداء الإسلام رؤية من الداخل !! ٢٢
- أخطاء شائعة ٢٥
- دراسات : العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان : عامل الأمم المتحدة يتقاضى مائة دولار عن كل يوم داخل أفغانستان / حلقة ٢ .... ٢٨
- رؤية حول منهج تحقيق روايات التاريخ الإسلامي (٤). ٣٣
- رد. على د. عبد المنعم : مفهوم الجهاد في الإسلام ٣٦
- أختي المسلمة ٤٢
- ركن المسلمات ٤٤
- الفتاوى : (الشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن الفوزان) ٤٦
- من أبواب متفرقة : القابضون على الجمر ٥٠

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
- الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧
- جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
- الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ – ٨٤١٠٨٤٠

قطر : مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩

الإمارات
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع الاتحاد
- أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر
مؤسسة الأهرام الأهرام
- القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ – ٧٤٥٦٦٦ – ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
- صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
- الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

«... حتى نعلم

كلمة المجاهد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. حين يضع المجاهد رجله في طريق الجهاد فإن هذا لا يعني أنه حصل على صك مضمون بأنه منصور دوماً ومحفوظ من كل بلاء ومؤيد بكل الأقدار.. بل هنالك سنن ثابتة : كقوله تعالى: «كُتب عليكم القتال وهو كره لكم»، وقوله تعالى: «وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً»، وقوله تعالى: «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم». والمجاهد الحق يتلقى البشرى بالنصر في "خوست" بالشكر لله والاستعاذة من فتنة النصر، كما يتلقى خبر الفجيعة في "كنر" بالاسترجاع والحوقلة والاستغفار من ذنوب ربما كانت سبب البلاء ويسأل الله الثبات، ولن يخلو حال المجاهد من الكر والفر «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون»، «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله». ، وما بين فرحة النصر وألم المحنة تربية للمجاهد حتى يستأهل نصر الله ويعد نفسه للثبات على الطريق إلى أن ينال إحدى الحسنيين.

وقابلية النصر والثبات تتمثل في شخصية المجاهد من وجوه عدة. منها :

- اعتقاده الجازم بأن المستقبل للإسلام وأن العاقبة للمتقين وأنه لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على الحق لا يضرها من خالفها إلى يوم القيامة.

- استحضاره دوماً أن للباطل جولة وأن للحق صولة وإنما يكون التمكين في الأرض لعباد الله المؤمنين «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم..»

- إدراكه أن سنة الله عز وجل جرت في هذا الكون على رفع أناس وخفض آخرين «وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون؟..» «وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء..».

- تصوره أن الخير والشر فتنة وأن النصر والهزيمة تربية وصقل لشخصية المجاهد الذي لا تبهره فرحة النصر ولا تغيره نيران البلاء، وإنما يتقلب المؤمن في

المجاهدين منكم والصابرين »

أقدار الله لتنقيه وتصفيه وتميزه «وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين».

– اعتقاده أن المطلوب من عباد الله في الأرض السعي لإرضاء الله بتوحيده وإقامة دينه والعمل على استكمال أسباب النصر ولا حرج على المجاهدين بعد ذلك إن وصلوا إلى النصر أو لم يصلوا إليه لأنهم قاموا بما أوجبه الله عليهم، وهو الذي يكتب النصر حين يشاء «.. يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله..» فرضى الله هو المقصود، وهذا يحصل بالإخلاص مع دوام السعي.

– اتخاذه من صور البلاء المتكررة وسيلة لمراجعة الذات ومحاسبة النفس والبحث عن الثغرات التي يمكن أن يكون الله عز وجل قد ابتلاهم بسببها، وهذا ما خاطب به ربنا عز وجل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا؟ قل: هو من عند أنفسكم..» .

– علمه بأن مع العسر يسراً وأن مع الكرب فرجاً وأن النصر مع الصبر.

– اليقين بأن الكافرين مهما أصابوا من المسلمين الثابتين المخلصين المجاهدين على بصيرة فلن يصيبوهم بأكثر من مس الأبدان وإسالة الجراح ولكن القلب ثابت والقدم راسخة والذلة والفرار للمهزومين روحياً «لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون» ، «ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا..» وهذا يعطي المسلم شعوراً بالعزة والاستعلاء حتى وإن كان هو الأقل عدداً والأضعف جنداً، فيقينه بالله لا بالأسباب التي بين يديه.

٩– جزمه بأن الانتظار مهما طال لا يعني اليأس وفقد الأمل، فلقد سبقه من قال «متى نصر الله» وأجاب الله «ألا إن نصر الله قريب» قريب بميزان الله الذي يتجاوز الأزمنة والأمكنة وأعمار البشر فإن عشنا وتكاثرت الهموم فعزاؤنا بقوله تعالى: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا جاءهم نصرنا».

– حذره من تعلق القلب بالنصر واستشراف النفس لأخباره. أكثر من التعلق برضى الله وإحسان العمل وصدق التوكل والإخلاص لله في كل ذلك، وهذا يجعل شخصية المجاهد بهمة عالية ونشاط مستمر وجهد متواصل وإرادة صلبة لا تهزها الهزائم ولا تفترها المحن ولا تثبطها الإشاعات ولا تحبطها المفاجآت. وهذا الصفاء للقلب والإرادة أهم وأولى من نصر عابر لأن صاحب القلب الثابت والإرادة القوية يمكن أن ينتصر ويحافظ على ثمار نصره ولو بعد حين والمهزوم الحقيقي هو مهزوم القلب خامل الفؤاد خائر العزيمة.

فهل تتوفر فينا هذه الصفات لنكون أهلاً لنصر الله حين يشاء ولنكون قادرين على تجاوز المحن والبلاء ؟

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» ■



انفجار مستودع أسلحة في كابل

دوى انفجار ضخم في مستودع أسلحة وذخيرة للنظام الأفغاني في مركز (بالاحصار) العسكري دمر خلاله كمية ضخمة من الأسلحة والذخائر، وألقى النظام باللائمة على الجنود المتعاطفين مع المجاهدين، وتذكر مصادر المجاهدين أن النظام يعترف لأول مرة بوجود عناصر متعاطفة مع المجاهدين في أوساط الجيش، وجاءت هذه الإشارة في التحقيق الذي قدمته اللجنة العسكرية التي عينها النظام للتحقيق في الحادث، وصرّح الجنرال (محمد جعفر) رئيس لجنة التحقيق بوجود جماعات مؤيدة للمجاهدين داخل الجيش هي التي قامت بتدبير الانفجار. ويفيد التقرير أن الحادث نجم عنه تدمير (٨٠٠) بندقية كلاشنكوف و(٢٤) رشاشاً ثقيلاً و (١٦) مدفع هاون وكمية كبيرة من الذخائر وأسفر أيضاً عن مصرع (١٨) جندياً من قوات النظام.

معارك عنيفة في "لوجر"

قامت قوات نظام كابل بشن هجمة عنيفة على مواقع المجاهدين في لوجر جنوب العاصمة كابل، وذلك في محاولة لإجهاض أي هجوم للمجاهدين بعد أن اقتربوا من مديرية (محمد أغا) قرب عاصمة الولاية التي تبعد ٣٥ كم جنوب العاصمة كابل، وهدف الهجوم أيضاً لفتح الطريق المسدود أمام النظام في إيصال الإمداد والدعم لـ (جارديز) عاصمة ولاية بكتيا والتي يهددها المجاهدون الآن بعد تحريرهم لـ"خوست" في شهر رمضان الماضي، وكان المجاهدون يعدون لشن هجوم مكثف على مواقع النظام في لوجر وجارديز ، وقد تراجعت قوات المجاهدين عن لوجر وتوجهت إلى مناطق أخرى قرب كابل (مثل سرخ آب) و (دوبندي).

تدمير (٤) آليات حربية في سمنجان

هاجم المجاهدون قافلة إمدادات في (تاشقرغان) كانت في طريقها من حيرتان باتجاه كابل وذلك بولاية سمنجان وتمكنوا من تدمير دبابة بطاقمها وسيارتين مع ركابها بمن فيهم أحد الضباط، واستولوا على سيارة عسكرية محملة بالعتاد وعلى متنها ٤ من الجنود، كما انفجر لغم بسيارة كان على متنها جنود من المخابرات الأفغانية بنفس المنطقة مما أسفر عن مقتل أربعة جنود وجرح ثلاثة آخرين.

نسف فنادق تبيع الخمور في كابل

تمكنت قوات المجاهدين في كابل من زرع متفجرات في فندق (سوسن) و (كاروان) بحي (همزنج) بالقسم الغربي من العاصمة حيث كانا يقومان ببيع المخدرات، ولم ترد معلومات عن عدد الضحايا، وتعتبر هذه المنطقة عسكرية ويتواجد فيها (سجن همزنج) المعروف، وكان الروس أنشأوا فيها مركزاً ثقافياً مؤخراً.

المجاهدون يصدون هجوماً شيوعياً جنوب وغرب جارديز

صدّ المجاهدون هجوماً برياً قامت به قوات النظام تحت قصف جوي عنيف



بهدف توسيع نطاق المعركة إلى (قلعة سركاري) وقلعة نياز وشيخان الواقعة جنوب غرب المدينة، وتمكنوا من إرغامها على التراجع لمواقعها القديمة وألحقوا بها خسائر فادحة، ويحصل هذا في الوقت الذي استعد فيه المجاهدون لهجوم بري وشيك على المدينة بهدف تحريرها، وتعد جارديز عاصمة ولاية بكتيا.

مجموعة عسكرية في هيرات تنضم للمجاهدين

انضمت مجموعة عسكرية مكوّنة من (٥٠) جندياً للمجاهدين مع أسلحتهم وذخائرهم في ولاية هيرات بمديرية (ادرسكن) ونقل أحد المستسلمين أن أربعة ضباط ينتمون إلى وحدتهم العسكرية تخلوا عن وظائفهم وتوجهوا لجهة مجهولة.

مقتل ٧٨ جندياً ومليشيا "هيرات"

نفذ المجاهدون يوم ١٤١١/١٠/١٠هـ سلسلة من الهجمات الاقتحامية على مختلف مواقع النظام العسكرية والحامية لطريق هرات تورغندي ومواقع النظام في مديرية "تشت شريف" و"القوات المدرعة" المستقرة بقرب من مدينة هرات والنقاط الأمنية المنتشرة في مديريتي "أدرسكن وغوريان" مما أسفر عن مصرع ٧٨ فرداً بين جندي ومليشيا وتدمير دبابتين وثلاث سيارات عسكرية. وقد غنم المجاهدون سيارة مليئة بالعتاد.

محاولة تدمير ثلاثة جسور في "كنر"

استأنف نظام كابل قصف ولاية كنر –المحررة– حيث أفادت التقارير عن إقدام النظام على محاولة قصف ثلاثة جسور منصوبة على نهر كنر، ولم تسفر الغارات عن إلحاق أي إضرار بالجسور نظراً للقصف الجوي من مسافة بعيدة خوفاً من أن تُطال الطائرات بالمدافع الأرضية التابعة للمجاهدين. وقد شلّ القصف حركة مرور المجاهدين لبعض الوقت وألحق خسائر مادية في الممتلكات والأراضي الزراعية بالإضافة لمقتل أحد المجاهدين وإصابة آخر بجروح.

تدمير أربع دبابات وثماني شاحنات في كابل

قامت وحدات المجاهدين المشتركة في النصف من شهر شوال بإطلاق صواريخ وقذائف مدفعية من قواعدهم في "كوه صافي" على القوات المدرعة رقم ٤ و٥ المستقرة في "بل تشرخي" شرق العاصمة كابل، مما أدى إلى مقتل ٢٠ بين جندي وضابط وتدمير أربع دبابات وثمان سيارات عسكرية وحرق ثلاثة مستودعات للذخيرة والوقود.

المجاهدون يفتحون موقعاً عسكرياً في ولاية "غور"

فتح المجاهدون موقعاً عسكرياً هاماً في مديرية " شهرك " بولاية "غور" ضمن اقتحامهم الذي قاموا به يوم ١٤١١/١٠/١٢هـ تمكنوا خلاله من أسر أفرادها البالغ عددهم ٢٠ مابين جندي ومليشيا وقد غنموا (٣٤) "كلاشنكوف"، ورشاشين ثقيلين، وكمية من الذخائر. ولم يقع ضحايا في صفوف المجاهدين –بفضل من الله– ■



ممارسات هندية حيوانية في كشمير المحتلة

تقدم حوالي مائة شخص يمثلون المنظمات المختلفة لحماية حقوق الإنسان إلى قصر رئيس جمهورية الهند، وقدموا له مذكرة طالبوا فيها بتعيين قاض من قضاة المحكمة العليا المركزية للتحقيق في حادث وحشي لاغتصاب أربعين امرأة مسلمة في كشمير المحتلة.

الكونغرس الأمريكي يهدد الصين لمصير اعتقال قسيسين نصرانيين

تسلم رئيس الوزراء الصيني رسالة موقعة من (١٢٦) عضواً في الكونغرس الأمريكي جاء فيها (إنه لمن الصعب جداً أن يتم تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بعد حادث اعتقال وسجن القسيسين النصرانيين في الصين)، وقام عضوان من أعضاء الكونغرس وهما (كرس سميث) عن الحزب الجمهوري و(فرنيك ولف) من الحزب الجمهوري أيضاً بعقد مؤتمر صحفي ذكرا فيه أن الكونغرس ناقش الأمر ويمكن أن يؤدي إلى التأثير في مسألة التبادل التجاري مع الصين، واعتبر مسألة الاعتقال عقبة في تحسين العلاقات بين البلدين.

أمريكا تعاني من كثرة الجرائم

ارتفعت نسبة الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية وبشكل مدهش، فقد شهد العام الماضي ١٩٩٠ (٦٠) ألف حالة من القتل والاغتصاب الجنسي ونهب الأموال، ويتعرض المواطنون الآن في المدن الأمريكية للجرائم والاعتداء في قارعة الطريق وذلك أكثر من حوادث المرور، وقد ارتفعت نسبة الجرائم العنيفة إلى ١٢٪ بالنسبة لعدد السكان خلال الثلاثين سنة الماضية، ففي (بوسن) وحدها سجل ما يزيد على (١٥٠) حالة جريمة خلال عام ١٩٩٠م من ضمنها حالات قتل المرأة والتمثيل بها، وشوهدت عدة نساء عرايا وسط الحدائق. وتقول شرطة (لوس انجلوس) إنه حصل ارتفاع حاد في الجرائم بأطراف المدينة ومعظمها لها علاقة بالمخدرات، ولاحظ تقرير الكونغرس الأمريكي بأن الجرائم انتشرت بالقرى وتقوم عصابات الدراجات النارية بتجارة الحشيش والمخدرات في هذه القرى. وأرجعت لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي سبب الزيادة هذه لعدم خوف الجناة من القبض عليهم، فعملية البت بالحكم بطيئة والسجون ممتلئة بالجناة.

الشريعة الإسلامية والسودان

أصدرت الحكومة العسكرية الحالية في السودان مسودة قانونية تخص تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد وجاء في اللائحة مسألة إعادة تطبيق عقوبة السارق والقصاص من القاتل العمد، وتخص اللائحة المناطق الشمالية ذات الأغلبية المسلمة دون مناطق الجنوب ذات الأغلبية غير المسلمة.

"نواز" يعلن تطبيق الشريعة في باكستان !!

قدم نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني مسودة لائحة لتطبيق القوانين الإسلامية في بلاده، واعتبرها هدية للشعب الباكستاني، وينتظر حالياً المصادقة عليها من قبل مجلس الشيوخ الباكستاني، الأحزاب السياسية الدينية رفضت المشروع واعتبرته ناقصاً، ولا يفي بطموحات الشعب الباكستاني إضافة إلى أنه يجعل الديمقراطية وحكم الشعب هما السلطة في التشريع، وقد وضعت هذه الأحزاب ثماني نقاط لتعديل اللائحة، لكن الحكومة وافقت على أربع نقاط منها حتى الآن، وشككت الأحزاب بمصداقية الحكومة بسبب اجتراحها قوانين جديدة ولم تجهز القوانين التي

أخبار متفرقة حول دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية : في أنحاء جامبيا ، وبين يدي مجلس الشيوخ الباكستاني، وعلى لائحة الحكومة العسكرية في السودان

كان مجلس الشيوخ قد وافق عليها العام الماضي.

صلاة العيد في ألبانيا

عاد المسلمون بعد فترة طويلة للاحتفال بالعيد وأداء الصلاة، وتقول التقارير الواردة من هناك إنه لوحظ نشاط إسلامي مكثف خلال العيد الماضي، ويقوم حالياً بعض العلماء بتعليم المسلمين هناك العقيدة والتعاليم الإسلامية، ومما يذكر أن ألبانيا شهدت مؤخراً انتخابات عامة، ويشكل المسلمون ٧٥٪ من سكانها.

جواسيس هنود ويهود دخلوا باكستان للتخريب

كشف وزير الداخلية الباكستاني (شودري شجاعت حسين) أثناء رده على أسئلة أعضاء مجلس (الجمعية الوطنية) أنه دخل جواسيس من الهند وإسرائيل لأرض باكستان بهدف القيام بعمليات تخريبية فيها، وقال: إن الحكومة الباكستانية على اطلاع وإدراك لتأمين هذا الأمر، وقامت الحكومة باتخاذ الاجراءات والتدابير الأمنية اللازمة لحماية بعض المحلات والمنشآت الحساسة في باكستان، وكذلك محطات الإذاعة والتليفزيون والاتصالات اللاسلكية والنفط ومصانع تكريره ومعامل الأسلحة والمعدات العسكرية والمطارات والأماكن العامة ونحوها.

روسيا تزود نظام كابل بالأسلحة الفائضة

عُلم في إسلام آباد أن الاتحاد السوفياتي سلم أسلحة فائضة عنه بما فيها صواريخ سكود وطائرات مقاتلة وحوّامة وكمية كبيرة من الذخائر لنظام كابل وذلك إضافة للمساعدات العسكرية المقررة ومساعدة مالية تقدّر بـ ٢٥٠٠ مليون دولار شهرياً، وقد كشف في قصف "أسعد آباد" عاصمة ولاية "كنر" بصواريخ سكود أن النظام في كابل حصل مؤخراً على صواريخ سكود لها قوة حارقة بمعدل (٢٠٠٠) كغ من النفط.

٤٥٠ مسلماً أوغندياً يواجهون الإعدام

يواجه أكثر من (٤٥٠) شاباً مسلماً في أوغندا عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بتهمة احتلال مبنى المركز الإسلامي في "كمبالا" وقتل كلبين من كلاب البوليس المدربة، مَثل المتهمون أمام المحكمة بعد إلقاء القبض عليهم وأنكروا قتلهم لأربعة من رجال الأمن واحد مسلم وثلاثة من النصارى، وقد تم تأجيل النظر في القضية إثر تصاعد هتافات الشباب بالتهليل والتكبير، في الوقت الذي شارك فيه رئيس الجمهورية (يوري موسيفيني) في تشييع جنازة النصارى الثلاثة وهو يعد الحاضرين بالقصاص.

وتقول مصادر "المسلمون" في أوغندا التي تضم أكثر من عشرة ملايين مسلم إن الاعتقاد السائد بين المسلمين هناك يتلخص في قيام وزير الداخلية الأوغندي (إبراهيم ماكيبي) بتنفيذ مخطط للقضاء على انتشار الإسلام في بلاده، ورغم أنه مسلم فإنه يشتهر بين الأوغنديين بماركسيته الشديدة وبخضوعه لزوجته السوفيتية.

(جريدة "المسلمون")

تطبيق الشريعة الإسلامية في جامبيا

أكدت مصادر جمعية اتحاد مسلمي جامبيا أن وزارة الشئون الدينية والاجتماعية بدأت في تطبيق الشريعة الإسلامية في أمور الحياة في جامبيا، كما أن دعاة الإسلام يجوبون البلاد لعقد الندوات الدينية لشرح مزايا وسماحة الشريعة الإسلامية ، وذلك في الوقت الذي تعكف فيه لجنة تضم القضاة الشرعيين وعلماء الإسلام ورجال الاقتصاد لوضع القوانين حسب الشريعة الإسلامية.

مما يذكر أن شعب جامبيا يبلغ تعداده نصف مليون مسلم منهم ٩٦٪ من المسلمين ■

لغز الهروب الكبير ؟!

هل يتآكل نظام كابل من الداخل ؟!!

بقلم : أحمد موفق زيدان

الموقف العسكري

يجهز المجاهدون الآن لهجوم حول أطراف العاصمة مع اقتراب فصل الربيع وذوبان الثلوج التي عادة تكسو الجبال وتغطي الطرق حول كابل، فقد عقد المجاهدون ومن مختلف التنظيمات عدة لقاءات هامة بهذا الخصوص، وتمكن النظام بعد الحملة التي شنها على لوجر من استرداد بعض مواقعه الهامة وفتح الطريق إلى كارديز عاصمة ولاية بكتيا التي يهددها المجاهدون بعد أن أكملوا استعداداتهم لشن هجوم منسق ومنظم عليها بعد فتحهم لمديرية خوست. الهجوم الثاني الذي شنه النظام كان انتقامياً ووحشياً حيث قصف (أسعد آباد) ولأول مرة بعد التحرير في أكتوبر ١٩٨٨م بثلاثة صواريخ سكود أسفرت عن مقتل وإصابة (١٠٠٠) مجاهد ومدني بجروح، إضافة لخسائر تعد بملايين الدولارات من تدمير أسلحة ومعدات وبيوت ودكاكين ونحوها.

وسط هذا كله ظهرت مسألة جديدة في داخل نظام كابل إذ أعلن مؤخراً عن هروب عدد من أعمدة ومؤسسي ومنظري الحزب الشيوعي الأفغاني إلى الغرب، كما سقط في الأسر بأيدي المجاهدين عددٌ ضخم منهم ولأول مرة يسقط مثل هذه الأعداد من الأسرى ذوي الرتب العالية بأيدي المجاهدين، هذا الوضع دفع نظام كابل أن يعقد محادثات سرية كشف عنها النظام مؤخراً وإن كانت باكستان قد كذبتها، تقول عقد محادثات مع باكستان بشأن إطلاق سراح هؤلاء الأسرى وذلك في محاولة لرفع معنويات جنوده وضباطه، وكان هذا يسير بخط موازٍ لما قام به النظام في لوجر لعله يعيد شيئاً من المكانة التي فقدها بعد هذه الهزائم المتتالية.

"المجاهد" رصدت في هذا التقرير قصة "الهروب الكبير" وأسبابه ومسبباته لعلها تساعد في الإجابة على بعض التساولات المطروحة في الأوساط المعنية.

خوست وقصة محادثات سويسرا

بفتح مديرية خوست على الحدود الأفغانية الباكستانية يكون قد ارتفع عدد المديريات التي يسيطر عليها المجاهدون إلى (٢٤٠) مديرية، أما عدد عواصم الأقاليم المحررة فتصل إلى ست عواصم هي (أسعد آباد) في كنر، و"شرانه" في بكتيكا، و"طالقان" في تخار، و باميان، و"ترين كوت" في أورزجان، و(محمود راقي) في كابيسا. وكذلك نورستان إن اعتبرت ولاية



■■ تعيش القضية الأفغانية مرحلة جديدة من الشد والجذب، والأخذ والرد، فبعد الانتصار الذي أحرزه المجاهدون في خوست، والذي كان يتوقع له أن يكون مقدمة لفتوحات كبيرة شن نظام كابل هجومين عنيفين على مواقع المجاهدين في أطراف كابل وأسعد آباد عاصمة ولاية كنر المحررة، ففي لوجر شن النظام هجوماً بثلاث فرق عسكرية وكافة صنوف الأسلحة من طائرات ودبابات ومدافع وصواريخ من أجل إبعاد المجاهدين عن المواقع المحيطة بالعاصمة كابل حيث تبعد هذه المواقع ٣٥ كم جنوب غرب العاصمة، ويذكر أن أفضل الجنود يتواجدون في هذه المنطقة ويسمّون بـ (الشكر ايثار) أي (جند الإيثار)، ونظراً للهجوم العنيف الذي شنه النظام انسحب (جند الإيثار) بشكل منظم مع أسلحتهم الثقيلة إلى المناطق الأخرى حول كابل مثل (أرغندي) و (سرخ أب) ونحوها.. ■■

حسب المرسوم الذي أصدره نظام كابل قبل حوالي أربع سنوات وكذلك خوست التي أعلنها النظام كولاية وبهذا يصبح عدد الولاية المحررة ثمانية.

سقوط خوست لم يكن أمراً عادياً حيث أصبحت تحدياً بين المجاهدين والشيوعيين إذ ينتمي عدد من المؤسسين للشيوعية لهذه المدينة الصغيرة، وبسقوطها تمكن المجاهدون من أسر (٣٦٥) ضابطاً وجنرالاً و(٢٥٠٠) جندي وعنصر مليشيا وتفيد المعلومات التي توفرت لـ "المجاهد" بأن الضباط والجنرالات الذين حاولوا الهرب خارج خوست تم القبض على بعضهم ففي جلال آباد تمكن المجاهدون العرب والأفغان من القبض على جنرالين في جلال آباد حاولا التسلل إلى داخل المدينة بعد سير على الأقدام بين الجبال والوديان مدة عشرين يوماً، وفي لوجر قرب كابل تمكن المجاهدون أيضاً من القبض على تسعة ضباط وجنرالات كانوا يحاولون الوصول إلى كابل بعد أن نجحوا في الهرب من خوست.


من انتصارات خوست

النظام الأفغاني عقد أكثر من جولة محادثات مع باكستان في سويسرا وترأس الوفد الأفغاني العميل الجنرال (غلام يعقوبي) رئيس الاستخبارات الأفغانية (الواد) والجنرال (اسحاق طوخي) مستشار نجيب للشئون الدولية و(فردوس مهمند خان) موظف كبير في الخارجية الأفغانية وترأس الجانب الباكستاني الجنرال (حميد جل) رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية سابقاً، والعميد (أسد دوراني) رئيس الاستخبارات العسكرية حالياً وتم مناقشة مسألة الأسرى الذين قبض عليهم في خوست.

وقد كشفت بعض التقارير مؤخراً على أن ثمة مناقشات بين الروس وبعض فصائل المجاهدين حول كون (غلام يعقوبي) رئيس الحكومة الانتقالية التي ستخلف حكومة نجيب إلا أن المجاهدين طرحوا اسم (وفدار) وزير الطيران المدني السابق والذي انضم للحزب الإسلامي قبل انقلاب "تاناي" في مارس (آذار) من العام الماضي وهو متزوج من فتاة روسية ولم تؤكد مصادر المجاهدين حتى الآن مثل هذا الكلام ولكن حكمتيار أشار في مؤتمره الصحفي الذي عقده مساء ١٩٩١/٥/٨م إلى أن الروس عرضوا بعض الشخصيات لهذه الحكومة دون أن يسميها وأضاف أن المجاهدين لم يقدموا أي شخصية من جانبهم لتخلف حكومة نجيب. وقد استقال (الشيخ يونس خالص) مؤخراً من الحكومة الانتقالية لأنها برأيه لم تتقدم للأمام ويعقد أعضاؤها

هل يتآكل نظام كابل من الداخل ؟!

اتصالات فردية مع حكومة كابل والروس، وهذا سيؤدي لحكومة ائتلافية سيشترك فيها بعض أحزاب المجاهدين تحت اسم (الحكومة الإسلامية).

مسئول أفغاني مقرّب من المفاوضات قال لـ "المجاهد" إن باكستان تريد على المدى البعيد لو خسرت كل أفغانستان أن تكسب المناطق الجنوبية الغربية البشتونية لصالحها وبهذا يحصل تقسيم أفغانستان) وكانت بي نظير بوتو زعيمة المعارضة الباكستانية قد صرحت في محاضرة لها مؤخراً بأن الوضع الأفغاني إذا استمر على وضعه الراهن لمدة عام واحد فسيحدث تقسيم في أفغانستان حسب الجوار فسيكون هناك أفغانستان الروسية، وأفغانستان الإيرانية وأفغانستان الباكستانية.

مقتل رئيس المخابرات الأفغانية بعد أن أسقط المجاهدون طائرته العمودية

قيادات الشيوعية تهرب

كشفت صحيفة (أخبار هفته) أي (أخبار الأسبوع) الصادرة في كابل عن هروب بعض المسئولين الأفغان الكبار فقد قالت إن (موسى أكرمي) رئيس تحرير جريدة (وحدت) الصادرة في كابل قد عاد من زيارته لبعض الدول الأوربية ولكن أعضاءً كباراً في الحزب الحاكم الذين يدعون الوطنية وحب الشعب لم يعودوا معه وذكرت منهم (عبد الغفار لكوال) وزير الزراعة والدكتور (سيد أحمد) عميد كلية الطب في جامعة كابل وأيضاً الدكتور (حسين شيرزي) نائب وزير التربية والتعليم و(حشمت كيهاني) رئيس القسم السياسي في وزارة الاستخبارات الأفغانية سابقاً و(هاشم باركزي) و (كريم ميثاق) عضو اللجنة المركزية سابقاً ورئيس بلدية كابل أيضاً وغيرهم كثير وعلّقت الجريدة على هروب هؤلاء بقولها: إنهم نهبوا أموال الدولة ويتجولون الآن في شوارع أوربا فارغي البال عما يعانيه ويقاسيه الشعب الأفغاني، وطالبت الجريدة الحكومة العميلة أن تستعمل نفوذها الدبلوماسي لدى الدول التي تحتضن هؤلاء لتقديمهم للمحاكمة حتى يكونوا عبرة لمن بعدهم.

وكانت الجريدة نفسها قد نشرت "كاريكاتير" في أحد أعدادها يصوّر شخصاً يهنيء رفيقه بأن ذهب للخارج وعاد إلى أفغانستان دون أن يهرب.

كما أعلن مؤخراً عن فرار (غلام دستجير بنجشيري) أحد أعمدة جناح خلق (الشعب) المعارض لجناح (برشم) (الراية) الذي يقوده نجيب ويرأس بنجشيري جناحاً منفصلاً عن خلق يدعى (العمال) فقد فرّ مؤخراً إلى بلغاريا وشغل عدة مناصب هامة منها عضو في اللجنة المركزية والمكتب السياسي وتقلّد عدة مناصب وزارية كما شغل منصباً حساساً في أفغانستان أيام حكم بابرك كارمل وهو رئيس لجنة المراقبة الحزبية، وكان (بنجشيري) قد فرّ إلى بلغاريا مع (عبد الكريم ميثاق) أحد أعمدة الحزب الشيوعي أيضاً حيث شغل منصب وزير المالية أيام تراقي عام ١٩٧٩ وهو من الشيوعيين المتشددين وقد فرّ إلى ألمانيا كما هرب أيضاً حشمت كيهاني عضو المحكمة العسكرية في الحكومة العميلة والخاصة بالنظام -والمسئول الإعلامي أيضاً- إلى كندا واستناداً لصحيفة (توران توسن) الكندية فإن

"خالص" يستقيل من الحكومة الانتقالية لتورط بعض عناصرها بالاتصال مع النظام العميل

صحافة النظام العميل تعترف بهروب قيادات ومنظري الحزب الشيوعي إلى الغرب

(كيهاني) الذي كان يشغل منصب سفير النظام في كوريا الشمالية استقال من منصبه وخرج مع زوجته وثلاثة من "أطفاله عن طريق اليابان في الخامس عشر من إبريل الماضي وطلب اللجوء السياسي إلى (كندا) ، وكان كيهاني قد دخل الأراضي الكندية دون إجراءات قانونية وقامت الجالية الأفغانية هناك بمظاهرات وطالبت الحكومة الكندية بمحاكمته لجرائمه ضد الشعب الأفغاني، وقد أعلن نجيب في مارس الماضي عن طرده مع كريم ميثاق رئيس بلدية العاصمة كابل سابقاً، أما سلطان علي كشتمند الشيعي والذي شغل منصب رئيس الوزراء سابقاً فقد لجأ مع عائلته إلى استراليا وشغل مؤخراً منصب نائب الرئيس (نجيب) ويتردد بأنه اختلس أموالاً من الدولة.

(محمد خان جلالار) وزير التجارة في أفغانستان لسنوات طويلة من أيام الحكم الشيوعي، والذي يُعد مندوب الاستخبارات الروسية "الكي. جي. بي" في أفغانستان هرب مؤخراً إلى كندا، وكان (جلالار) الذي يعود أصله لأم بخارية قد كشف خطة (محمد داود) أثناء زيارته لايران والدول العربية الشيوعية في عام ١٩٧٣ وذلك بأنه ينوي تصفيتهم الأمر الذي أنقذ الشيوعية والحزب الشيوعي الأفغاني من الفناء، وكان (جلالار) الرقم الصعب الذي لم يستطع أحد من الحكومات الشيوعية الأفغانية المتعاقبة أن يتجاهله وهذا ما يزيد في لغز مثل هذا الهروب الكبير.

وكان نجيب قد طرد مؤخراً كيهاني وميثاق من الحزب واعتبرهم خائنين للحزب.

محمود بريالي شقيق كارمل والذي يعتبر من أعمدة جناح (برشم) ويشغل سابقاً منصب نائب رئيس الوزراء تجددت خلافاته من جديد مع نجيب ويختفي حالياً في كابل ولبريالي أنصار كثيرون في داخل العاصمة، وقد استدعاه نجيب من الهند فرفض المجيء ثم جاء واختفى في داخل العاصمة الأفغانية وعودته تنذر بخلاف وموجة جديدة من العنف بين جناحي الحزب الشيوعي (برشم) و(خلق) اللذين اتحدا العام الماضي اتحاداً زائفاً باسم (حزب الوطن) وإن كان قد حضر مؤخراً اجتماعات الحزب.

وعقب انقلاب "تاناي" في مارس (آذار) من العام الماضي هرب "أسد الله سروري" سفير النظام آنذاك في اليمن الجنوبي (قبل الوحدة) إلى الهند وقد قبض عليه مؤخراً بسبب عدم قانونية أوراق الإقامة وسيق إلى السجن، ومما يذكر أن أسد الله سروري له سجل حافل في الإجرام والوحشية حيث قاد الاستخبارات الأفغانية السيئة الذكر أيام حكم تراقي وكانت تسمى (أكسا) وشغل منصب نائب رئيس الوزراء أيام كارمل.

على صعيد الجبهة الجهادية

أما على الصعيد العسكري فقد لقي النظام ضربات موجعة بعد معركة خوست منها اعترافه ولأول مرة عن وجود مؤيدين

هل يتآكل نظام كابل من الداخل ؟!

للمجاهدين بين صفوف الجيش والحكومة وذلك عندما حصل انفجار (بالاحصار) في منتصف العاصمة أواخر إبريل وأعلنت اللجنة المشرفة على التحقيق أن ثمة عناصر مؤيدة للمجاهدين قامت بالتفجير وكانت الخسائر ضخمة منها تدمير (٨٠) مدفعاً ثقيلاً من طراز إم ٤١، وإم ٢١ و١٢٩١ قطعة سلاح خفيف (كلاشنكوف) و (١٢) مدفع مضاد للطيران وأربع دبابات وسبع سيارات عسكرية. كما قتل المجاهدون المدعو (عبد العليم) رئيس شبكة المخابرات الأفغانية (الواد) في بروان قرب كابل عندما اسقطوا طائرته العمودية، وكذلك هدد المجاهدون مطاري كابل وبغرام إضافة لعمليات (تشمتال) في بلخ شمال أفغانستان والواقعة على الحدود الروسية "انظر عيون الأخبار" أما الجنرال (عبد الباقي) رئيس الاستخبارات الأفغانية في المنطقة الأولى من كابل فقد اعتقل لخلافات عميقة بين صفوف الشيوعيين، وحصل أيضاً تغييرات في المقاعد داخل صفوف الشيوعيين حيث عيِّن الجنرال محمد نبي عظيمي نائب وزير الدفاع سابقاً وزيراً للدفاع ووراز محمد بكتين وزير الداخلية السابق سيستبدل بـ (منوكي منجل) قائد حامية قندهار والذي وصل مؤخراً للدفاع عن جلال آباد وسط توقع هجوم للمجاهدين على المدينة.

محاولة انقلابية في كابل

أعلن راديو صوت ألمانيا بالفارسي في أواسط إبريل الماضي عن وقوع محاولة انقلابية فاشلة حيث أسفرت عن اعتقال العديد من الضباط والجنرالات المتورطين فيها، وكان المجاهدون قد كشفوا عن وقوع محاولة انقلابية عقب سقوط خوست اعتقل خلالها ١٦٠. ضابطاً وتردد أن (محمد نبي عظيمي) كان يقود المحاولة ولعل ترقية الأخير لمنصب وزير الدفاع محاولة لكسبه.

وبهذا تكون هذه هي المحاولة السادسة التي تعرض لها نجيب للانقلاب عليه منذ انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في ١٥ فبراير من عام ١٩٨٩م.

لماذا يهربون ؟

السؤال الذي يبقى مطروحاً : لماذا كل هذا العدد الكبير من الشيوعيين يهربون؟ وفي هذا الوقت بالذات، خاصة بعد سقوط خوست وإعلان الروس عن عزمهم إرسال وفد لباكستان وعلى مستوى عال برئاسة (كزيروف) السفير الروسي فوق العادة، والذي شارك في صياغة اتفاقيات جنيف، ولكن الوفد أرجأ الزيارة، على الرغم من أن (الكسندر بسمرتنيخ) وزير الخارجية السوفياتي أعلن في رسالة بعث بها إلى الأمين العام للأمم المتحدة (خافيير بيرز ديكويلار) على أن العام الحالي هو عام تسوية القضية الأفغانية.

والذي يبدو أن الروس والأمريكان وبعض فصائل المجاهدين يعدون لحكومة ائتلافية تشترك فيها فصائل المجاهدين والشيوعيين، وبالطبع الذين يحكمون كابل غير مقبولين شعبياً ومن قبل المجاهدين ولعل الذين هربوا من النظام الآن يكونون مقبولين لدى بعض الفصائل الجهادية، وبهذا يتم تشكيل الحكومة الائتلافية ويبعد "نجيب" الذي يمثل بنظر الكثيرين الشيوعية في أفغانستان وكأنه لا يوجد شيوعي غيره في البلاد.

الشيخ " يونس خالص " قال في مؤتمره الصحفي الذي عقده اليوم الخامس من مايو الماضي بشأن استقالته من حكومة المجاهدين : " إن ثمة مشاورات ومناقشات تجري بشأن حكومة ائتلافية في كابل " وأعلن استقالته حتى لا يعتبر بنظر الناس جزءاً من هذا المخطط ، وحمل (خالص) بعنف على (جيلاني) لزيارته جنيف ولقائه مع (نجيب) هناك في أواخر العام الماضي.

ويبقى السـؤال الآخـر أيضـاً : مـاذا سيفعـل المجاهـدون؟!!

هل تشارك الشخصيات الشيوعية الهاربة من كابل في حكومة ائتلافية قادمة ؟!!

بطاقات شخصية

سلطان علي كشتمند

شيعي من طائفة الهزارة، ولد عام ١٩٣٦م، قرب كابل لعائلة تجارية، حائز على إجازة في الاقتصاد من جامعة كابل، عمل في وزارة المعادن أيام حكم ظاهر شاه، وتقلّد عدة مناصب منها وزير التخطيط. ونائب لرئيس الوزراء، وعضو في اللجنة المركزية والمكتب السياسي، ثم رئيس للوزراء، ويتحدث الإنجليزية.

محمد خان جلالار

يُقال إنه ليس شيوعياً، ولكنه يُعدُّ مندوب المخابرات الروسية في أفغانستان، ولد عام ١٩٣٥ من أم بخارية هاجرت من الجمهوريات الإسلامية المحتلة، شغل عدة مناصب منها وزير المالية، ثم التجارة، منذ أيام داود وفي ٧٥ عين وزيراً للتخطيط ، ثم عاد لمنصب وزير المالية أيام كارمل عام ١٩٨٠، وفي ١٩٨٨ أقيل من منصبه.

غلام دستجير بنجشيري

ولد عام ١٩٣٣ في وادي بنجشير، تخرّج من كلية الآداب بكابل، وعمل في وزارة الإعلام أيام ظاهر شاه، ومنذ تأسيس الحزب الشيوعي عام ١٩٦٥ كان عضواً في اللجنة المركزية وعندما انقسم الحزب في ١٩٦٧م انضم لبابرك كارمل ثم عاد مرة ثانية لجناح خلق، ثم أسس جناحاً خاصاً بنفسه يدعى جناح (كايجر) أي العمال، وتقلد منصب وزير للتعاليم والأشغال، وأيام كارمل عين عُضواً في اللجنة المركزية والمكتب السياسي، ثم تقلّد منصب رئيس لجنة المراقبة الحزبية، ونشط كثيراً في مجلس اللوياجركا عام ١٩٨٧م.

نجم الدين كيهاني

"برشمي" -أي ينتمي لحزب برشم الشيوعي- عيِّن في يناير ١٩٨٠ عضواً باللجنة المركزية والمجلس الثوري، وفي العام الذي يليه انتخب رئيساً للمجلس الثوري، بالإضافة لمنصب رئيس جبهة أرض الأجداد القومية وهو طاجيكي من بنجشير.

أسد الله سروري

ولد في الثلاثينات، تدرب في روسيا كطيار، ودخل دورات في الاستخبارات الروسية، ومتهم بالعقدة السادية (التعذيب) شارك في تعذيب (كشتمند) وانضم للجنة المركزية في ١٩٧٨م وبعد فشل محاولة الإطاحة بـ (أمين) عام ١٩٧٩م لجأ مع بعض القيادات الشيوعية للسفارة الروسية، ولما وصل (كارمل) للسلطة خرج من السجن وأجبره الروس على قبول عدد من الخلقيين في الحكم الجديد فتسلم (سروري) منصب نائب رئيس الوزراء. وأشيع أواسط ١٩٨٨ أنه متهم مع (نور الحق علومي) حاكم قندهار بالتآمر على "نجيب" فأبعد خارج البلاد كسفير لبلاده في "منغوليا" ثم "اليمن" وبعدها هرب للهند ■

شخصيات تحت المجهر

توفيق الحكيم
(ومدرسة المتمردين على الشريعة)

إعداد: الطبيب يُسري حماد

رمتني بدائها وانسلت

قبل أن نستطرد في حديثنا عن الرجل وبيان فكرهِ نحب أن نوضح شيئين:

أولاً: أن الرجل دائم الاتهام لعلماء المسلمين بأنهم سطحيون قليلو العلم لا يفهمون الإسلام ومن يقرأ كتبه التي خاض فيها وتكلم عن الإسلام ونظمه يعرف أن الرجل مسكين يظن أنه يعرف الكثير عن الإسلام في حين أن الأساسيات البدائية يغفلها الرجل.

ثانياً: كعادة المتفلسفين -والرجل منهم- يضع لنفسه أسساً وقواعد يلوي لها عنق النصوص ليبرهن على صدق مقولته فتراه يأخذ جزءاً من الآية الواحدة ليستدل بها، وكذلك يعتمد على الأحاديث الموضوعة والمكذوبة ويترك الأحاديث الصحيحة والتي عليها العمل.

فمن هاتين النقطتين نبحث فيما يريده الرجل واعتمادنا الكلي على ما كتبه في كتبه وليس على مصادر أخرى.

تقريبه بين الأديان

يقول الحكيم في أحد كتبه حكاية عن الله: "أنا خالقُ القانون وأنا لستُ فوقَ القانون ولكن الحريص عليه ؟!!" «انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً» النساء.

والرجل لا يعرف أساسيات الإسلام وأن الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً وأن الاختلاف بينهم فقط في الشرائع «إن الدين عند الله الإسلام» فتراه يذكر كلمة الأديان السماوية ويدعو إلى التقريب بينها، ولذلك قال: "ولذلك أعتقد أنك تحب من رجال كل دين أن يقرأوا كذلك كل الكتب السماوية الأخرى.. ولقد أرادت حكمتك حث المسلمين على قراءة كتبك السماوية للتقريب بين أديانك".

ولعل الحكيم المتحذلق لا يعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو كان موسى بن عمران حياً ما وسعه إلا اتباعي" ولعله لا يعرف أن هذه الكتب محرفة ومبدلة وأن الله قد أنزل القرآن وسماه أحسن الحديث.

وإليك -أخي القارئ- ما يقول أرباب هذه الكتب السماوية المزعومة والتي يدعو علماء المسلمين إلى قراءتها ولا أدري لماذا التقريب إلا للتقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية اللذَيْن ذمهما الله في قرآنه. يقول الدكتور "آرثر روبن" أستاذ علم الاجتماع بالجامعة العبرية بالقدس نقلاً عما ورد في الموسوعة اليهودية: "كل علماء الكتاب المقدس مجمعون على أن التوراة جرى وضعها خلال وبعد النفي البابلي".

وجاء في دائرة المعارف البريطانية والتي وضعها خمسمائة عالم من علماء النصارى وأما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور كما أن الأناجيل تختلف في نسب المسيح اختلافاً يوضح وضع هذه الكتب بأيدي البشر وعدم نسبتها مطلقاً إلى المسيح عليه السلام.

وادعى الحكيم في كتبه أن الأنبياء غير معصومين وأخذ يضرب الأمثلة من ذهنه وخياله «وإنهم عندنا لمن المصطفَيْن الأخيار» (سورة ص)، كما قال عن سليمان عليه السلام: "وتجد سليمان يحاول تحدي قانون الحب واقتحام قلب بلقيس"!! ومن المعلوم أن تشويه سيرة الأنبياء بدعة يهودية. فقد اتهموا لوطاً (عليه السلام) بشرب الخمر ثم الزنا بابنتيه. كما اتهموا داود (عليه السلام) بالزنا ومنه ولد سليمان (عليه السلام).

أما عند استدلالاته فهو يأتي بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ثم يحاول أن يوهم الناس صحتها، فيكتفي بقوله إن هذه الأحاديث موجودة في بعض الكتب وعذر هذا المسكين أنه لا يعلم أن للحديث علماً يطلبه من يريد الخوض في

■■ « ومن الناس من يجادلُ في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه إلى عذاب السعير » . هو رجلٌ جرئ .. ولكن على الله، وتجرأ فيما لا تحمد فيه الجرأة. تناول في كتاباته -وما أكثرها- قيم الإسلام وأصوله بالتجريح والتشويه وادعى لنفسه منزلة تضاهي منزلة الرسل بمناجاته المزعومة مع الله وادعائه أن الله يرد عليه ويكلمه وما كلمة إلاّ الشيطان استخفافاً بعقله وإمعاناً في إضلاله فخطا بقدمين كسيحتين في ساحة محرمة يحترق كل من خطا فيها و هو واحدٌ من العقلانيين والمفكرين الذين انحرفوا بعقولهم - فاق أسلافه الذين لم يدعِ أحد منهم أنه أجرى حواراً مع الله مع ادعائه أنهم صنعوا ذلك أمثال ابن عربي. ما قدرَ اللهَ حق قدره في حديثه معه «وماكان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء» (الشورى). وتجرأ على الله فقال: "وحديثي معك سيكون بغير كلفة !!. ■■

مسائله، أما هذا فيظن أن الأمر كله فلسفة فضَلّ وأضل.

أما حربه الشعواء على علماء المسلمين فلم يخلُ منها كتاب من كتبه فتراه يقول هؤلاء الدعاة الذين يهتمون بالظاهر دون الباطن ويفهمون الألفاظ اللغوية دون الحقائق، وفي موضع آخر من كتبه يقول: هؤلاء العلماء الذين يريدون أن يكون لهم وحدهم حق تشكيل عقلية الأمة على أساس العلم الديني الذي درسوه من الكتب المعتمدة لديهم طبقاً للنصوص التي قرأوها وأقروها وحدها وقرأوها على طريقتهم ونراهم في نفس الوقت لا يعترفون لمن ليس منهم بحق التوجيه والتشكيل لعقلية الأمة على أساس العلم والثقافة العصرية. قلتُ : وطبعاً الثقافة العصرية تتمثل في كتب الحكيم وأمثاله من دعاة الفجور والتحلل. واقرأ إن شئت في كتبه مثل "يوميات نائب في الأرياف" ، "راقصة المعبد"، "حماري قال لي"، "حمار الحكيم"، "الأيدي الناعمة" فهذه الكتب وأمثالها هي التي ستشكل عقلية الأمة المسلمة!!

وفي حديثه -المزعوم- مع الله يقول: "وإن كان مجرد حديثي معك سيغضب بعض المتزمتين) هذا جارٍ على بعض الأمثلة العربية كـ"الهجوم خير وسيلة للدفاع".

وفي مواضع من كتبه يتضح من آرائه أن أساسيات الإسلام مجهولة لديه، ومن أمثلة ذلك تعجبه من أن علماء المسلمين يعتبرون أمثال "أينشتين" و"كاستلر" ملحدين لأنهم لم ينطقوا بكلمة التوحيد، ويقول "وكذلك أعتقد أنه من الطبيعي والمنطقي أن مثل هؤلاء العلماء المؤمنين بك! -انيشتين وكاستلر- سوف يكون مصيرهم مغفرتك وأنت الغفور.

قلت : هذا تألٍ صريح على رب العزة في أناس قطع القرآن والسنة بمصيرهم «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه. "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلتُ به إلاّ كان من أصحاب النار".

ثم يستطرد في كلامه قائلاً: ولكن ياربي: رجال الدين عندنا يرون غير ذلك يرون مصير هؤلاء العلماء من غير المسلمين النار لأنهم يقولون : لا إله إلا الله شهادة لغوية، ويقول فإني أتنبأ بأن رجال دينك في المستقبل سوف يكونون من بين رجال العلوم، ثم يستطرد: وأنا آسف ياربي أسفاً شديداً ولا اعتراض لي عليك ولكنها مجرد ملاحظة!! وشر البلية ما يضحك.

انظروا إلى هذا المخرف كيف يتكلم مع الله، إذن فلا بأس بأن يكون إبليس كذلك من أهل المغفرة لأنه قد يعلم كثيراً من علوم الدنيا «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون».

جهله بأبسط مسائل الاعتقاد

وخاض الحكيم كعادته في مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة فقال: "وعندما سأل بعض المؤمنين نبيك عما إذا كانوا سيرونك في الآخرة لم يرد أن يخيب أملهم، ثم يتساءل وهل سنبقى في الآخرة بعيون وأجساد بشرية؟ أظن أنهم لم يسألوا عن ذلك. قلتُ والرجل مسكين لأنه لم يقرأ قول الله «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» (سورة القيامة) ، ويأخذ من آيِ القرآن أجزاءً ليصنف ما يراه يناسب هواه فهو يأتي بقول الله «ولا يكتمون الله حديثاً» ليقول نعم ياربي لن أكتمك حديثاً ثم يشرع في حديثه مع الرحمن بل هو حديثه مع الشيطان .

شخصيات تحت المجهر

توفيق الحكيم
(ومدرسة المتمردين على الشريعة)

ومن الأمثلة على أن هذا المتعالم لا يعرف دينه قوله "ولا أتطلع إلى الجنة لأنها جزاء المتقين وأنا لا أريد جزاءً مكافأة على حبك". مخالفاً بذلك هدي الأنبياء الذين أخبر الله تعالى عنهم بقوله «إنهم كانوا يُسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين» فجميع الأنبياء كانوا يرغبون الجنة. أما "الحكيم!!" فلا يتطلع إلى الجنة ولايريدها!! مثله مثل الصوفية وأصحاب الفلسفة العقيمة التي شغلت أذهان المسلمين. فهل ندعو الله أن يستجيب له رغبته؟! والحمد لله أنه قد حكم بنفسه على كتبه فقال وأنا أعرف أن كتاباتي "لا تنفع ولا تضر"، ولو قال إنها: "تضر" لكان مصيباً. (الأحاديث الأربعة والقضايا الدينية التي أثارتها ص ٥٨).

ومن أشد ما كتبه الحكيم هو محاولاته لوضع دين جديد قائم على هواه ورؤيته الشخصية التي تفسر بعض مافهمه هو فتراه يريد أن يحكم بغير ما أنزل الله فيقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم صنع أشياءً وجاء حكم الله بمثلها وإنه قطع يد السارق كما كان في الجاهلية حتى أتى الإسلام بإقرارها ورجم الزاني كما في التوراة ثم جاء الإسلام بإقرارها ثم يقول: "وعلى رجال الدين -على حد تعبيره- أن يصنعوا مثل ذلك من منشأ الجرأة" (التعادلية ص ٦٥).

قلت: ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل أشياءً لم يأمره الله بها فما بال فكيف بمن هو دونه من البشر؟!، وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلاً». (الإسراء). والرجل يريد أن يضع تشريعاً جديداً للحدود يقوم على عقله وتشريعه الجديد يوجب على من فعل شراً أن يصنع مكانه خيراً للناس فمن زنا مثلاً بامرأة غيره فعليه أن يصنع خيراً للمجتمع تكفيراً عن زناه. «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً» (سورة الكهف) «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» (سورة النور).

ومن دينه الجديد تحليل الربا وشهادات الاستثمار وأنها في زعمه مثل استئجار خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم للاتِّجار في مالها، ويقول إن رجال الدين -على حد تعبيره- قد تسرعوا في تحريمها.

حربه على اللغة العربية

أخيراً: إن اعتذر له أحد بجهله (مع تعالمه) عن كل ما سلف إلا أن الرجل عن بصيرة قد تابع أسلافه في خطتهم لتدمير اللغة العربية وإحلال اللاتينية بدلها، فدعا إلى إلغاء الإعراب من أواخر الكلمات على أن يحل محلها التسكين الدائم لأواخر الكلمات والثاني إلغاء الرسم العربي وإحلال الرسم اللاتيني مكانه (الحكيم كان عضواً في مجمع اللغة العربية).

أقول: ما رأيت أمة قط دعا فرد من أفرادها إلى محو لغتهم والأخذ بثقافة ولغة أعدائها إلا في منافقي هذه الأمة ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية حين أفتى أن التكلم بغير العربية لغير ضرورة من النفاق.

ومن دعاة هذه الدعوة الخبيثة غير الحكيم: عبد العزيز فهمي، طه حسين، محمد حسين هيكل، إبراهيم مصطفى، أمين الخولي، أنيس فريحة، رافائيل نخلة، شكري الخوري.

فهذه نبذة صغيرة اقتطفناها من كتب توفيق الحكيم وما كنا لنعيره اهتماماً إلا أنه كغيره تجرأ على الكتابة عن الإسلام والشريعة الغراء لإضلال الناس والتهكم على العلماء ليوهم الناس أنهم جهلاء وهو وأمثاله من أصحاب الفكر المستنير وما جاءت استنارتهم إلا بإيهام العقول وتزيين الشياطين وقد دافعت عنه جريدة الأهرام في مهاتراته ولعبه وتخريفه وفتحت له صفحاتها ليكتب ما يشاء ويرد على من يشاء تبعاً لحرية الرأي المزعومة!! وليتها فتحت كذلك لأهل الحق أن يقولوا كلمتهم إذن لخسر هنالك المبطلون، نسأل الله أن يهيء لهذه الأمة أمر رشد يُعز فيه أهل الطاعة ويُذل فيه أهل المعصي ▣

المراجع

(١) أربعة أحاديث دينية والقضايا التي آثارتها. (لتوفيق الحكيم).
(٢) التعادلية في الإسلام. (لتوفيق الحكيم).
(٣) توفيق الحكيم ومدرسة المتمردين على الشريعة. (عبد العظيم المطعني).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

من أخطر الأمراض التي تصيب الأفراد وتستشري في المجتمع، أن يخالف الظاهر الباطن، وأن يناقض القول العمل، وأن تسود المداهنة والتزلف،.. وكلها صور من النفاق أفاض القرآن الكريم والسنة النبوية في تشخيصها وبيان علاجها. لعلنا نحذر منها ...

بقلم: الشيخ محمد موسى نصر

المنافقون في الكتاب والسنة ١

تعريف النفاق

النفاق: اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وإن كان في اللغة معروفاً لأن ظاهرة النفاق بدأت بعد ظهور الإسلام كقوة عظيمة تهدد ما حولها من كفر وشرك.

والنفاق في لغة العرب: يُقال: نافق ينافق منافقة ونفاقاً، وهو مأخوذ من النافقاء أحد جحري اليربوع، إذا طلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه، وقيل: هو من النفق: وهو السرب الذي يستتر فيه لستره كفره. النهاية: (٩٨/٥).

قلت: وعرفه آخرون فقالوا: مأخوذ من النفق: وهو سرب في الأرض موصل إلى موضع آخر، والنفقة والنافقاء جحر الضب واليربوع فإذا أتي من قبل القصعاء ضرب النافقاء برأسه.

فالمنافق مراوغ محتال متقلب متذبذب يظهر خلاف ما يبطن والعكس، فهذا وجه الشبه بينه وبين الضب واليربوع.

معنى النفاق شرعاً: وهو أن يستر الرجل كفره ويظهر إيمانه، فالمنافق يخالف قوله فعله، وسره علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبهُ.

النفاق من أعظم الكفر

من أجل ذلك توعد الله المنافقين بالدرك الأسفل من النار، قال سبحانه: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا» (١٤٥ /النساء)، وقد قسم الإمام ابن القيم رحمه الله الكفر إلى خمس مراتب:

١- كفر تكذيب ٢- كفر استكبار وإباء مع التصديق ٣- كفر إعراض ٤- كفر شك ٥- كفر نفاق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: النفاق كالكفر، ولهذا كثيراً ما يقال: كفر ينقل عن الملة وكفر لا ينقل عن الملة، ونفاق أكبر، ونفاق أصغر.

فهذه النبتة الخبيثة "النفاق" تنبت في القلب المريض إذا وجدت أسباب بقائها وعيشها واستمرارها فهي -كما قال ابن القيم رحمه الله- تنبت على ساقيتين: ساقية الكذب، وساقية الرياء، ومخرجهما من عينين: عين ضعف البصيرة، وعين ضعف العزيمة، فإذا تمت هذه الأركان الأربعة استحكم نبات النفاق وبنيانه.

متى بدأ النفاق ؟

إن السور والآيات المكية لم تتعرض لذكر شيء من النفاق والمنافقين وذلك أن ظاهرة النفاق بدأت بعد الهجرة وبعد قيام دولة الإسلام على وجه الخصوص من أجل ذلك تولت الآيات والسور المدنية فضح المنافقين وهتك أستارهم فمكة لم تكن دار نفاق بل كان عكس النفاق هو الذي عليه من آمن وهو إظهار الكفر، والقلب عامر بالإيمان بسبب إيذاء المشركين وإكراههم الصحابة على الكفر.

فبدأ النفاق يظهر بجلاء في المدينة بعد غزوة بدر فدخل "رأس المنافقين"

عبد الله بن أبي بن سلول وطائفة معه الإسلام "تقية" متظاهرين بالإسلام مبطنين الكفر والشرك وكان بن سلول قد أعد له العدة ليكون سيد الأوس والخزرج فنظموا له الخرز وأجروا له مراسم التتويج ولكن من سوء ما بشر به : ظهور المسلمين على المشركين، فأسقط في يده فكاد للإسلام وأهله في كل واد وناد وانتشر النفاق في الأعراب حول المدينة وداخلها وتسللوا إلى جسد الأمة الإسلامية يعملون فيه عمل الأرضة في الخشب والنبي صلى الله عليه وسلم يعرفهم جميعاً بإخبار الله تعالى له أو بصفاتهم وأماراتهم ولكنه عاملهم بما ظهر من أمرهم درءاً للفتنة ودفعاً لمفاسد عظيمة ولم يقتلهم لئلا يقال: محمد يقتل أصحابه فتعمل هذه الأرجوفة في المجتمع الإسلامي عمل النار في الهشيم، وائتمن حذيفة بن اليمان على أسمائهم.

عصم الله المهاجرين والأنصار من النفاق

والمهاجرون لم يكن أحد منهم يعرف النفاق لأنهم هاجروا باختيارهم وتركوا أرضهم رغبة لا رهبة وطمعاً فيما عند الله في الدار الآخرة وحباً في مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم والجهاد معه فأنى للنفاق أن يتسلل إلى قلوبهم وكذلك الأنصار جاهدوا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأموالهم وأنفسهم وعلى رأسهم أهل بيعة العقبة الكبرى وقد شهدوا المواقع كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدوه بأموالهم وأنفسهم وأبنائهم «لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون» (سورة التوبة : ٨٨).

فالمهاجرون والأنصار أهل إيمان وجهاد فلهم الخيرات والفلاح في الدنيا والآخرة. فلتسخن عين الروافض الذين يتهمون خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفاق وحاشاهم ذلك.

ويأبى الله إلا فضح المنافقين

لقد فضح اللهُ المنافقين على رؤوس الأشهاد في عشرات الآيات فسورة التوبة "الفاضحة" من أكثر السور فضحاً لهم بل أنزل الله سورة باسمهم تحذيراً من سبيلهم ومتقلبهم، وفي أحد المواقع اقتتل أجير عمر الجهجاه بن سعيد الغفاري وسنان بن يزيد فقال سنان: يا للأنصار وقال الجهجاه: يا للمهاجرين فقال عبد الله بن أبي بن سلول: قد ثاورونا في بلادنا، والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل: "سمن كلبك يأكلك" والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فسمع زيد بن أرقم ذلك وكان غلاماً فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر فقال عمر: يارسول الله مُر "عباد بن بشر" فليضرب عنقه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف إذا تحدث الناس يا عمر أن محمداً يقتل أصحابه، فنزلت سورة "المنافقين".

الصحابة يخافون النفاق على أنفسهم

كان الصحابة رضي الله عنهم يخافون على أنفسهم النفاق أيما خوف فهذا عمر رضي الله عنه على جلالة قدره أتى إلى حذيفة بن اليمان فقال له: نشدتك بالله هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال: لا ولا أزكي بعدك أحداً.

وقال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل.

وكان من دعاء بعض الصحابة : "اللهم إني أعوذ بك من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق: قال أن يرى البدن خاشعاً والقلب ليس بخاشع".

صفاتهم في القرآن

* ومن صفاتهم الإفساد في الأرض قال تعالى: «ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون».
* ومن صفاتهم الوسوسة وزخرفة

الألفاظ : «يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا».

* ومن صفاتهم المخادعة والمخاتلة : «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم»، «يخادعون الله وهو خادعهم...».

* الاستهزاء وعدم الاستقرار على حال : «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون».

* ومن صفاتهم : الكسل في العبادة والطاعة والمراءاة والغفلة عن ذكر الله: «وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا».

* ومن صفاتهم : عدم انتفاعهم بحواسهم : «صم بكم عمي فهم لا يرجعون» وفي موضع آخر: «لا يعقلون» بدل «لا يرجعون».

* ومن صفاتهم : شدّة تربصهم بالمؤمنين وتآمرهم عليهم كلما لاحت لهم فرصة، قال تعالى: «الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم، وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين» (النساء١٤١).

* ومن صفاتهم: الصدود والشرود من حكم الله ورسوله وعدم الانصياع للشرع والصد عن سبيل الله. قال تعالى: «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً» (النساء٦١).

* ومن صفاتهم : تبرير أعمالهم الشنيعة : -عندما يفتضحون- بالأيمان الكاذبة فهم يسترون نواياهم السيئة بهذه الأيمان المغلظة التي جعلوها جُنة لهم، قال تعالى: «ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقا» (النساء ٦٢)، وقال أيضاً: «اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون» (المجادلة : ١٦).

* ومن صفاتهم: اهتمامهم بالمظهر وتخريبهم الجوهر وشغفهم بالبهرج والزخرف فهم يحسنون الكلام ولا يحسنون العمل قد استسمنوا على ورم يحسبهم الظمآن ماءً وما هم إلا سراب بقيعة بل حالهم كحال الجذر الذي جف في الأرض فلا ينتفع به بحال فاجتث وأسند إلى جدار في طي الإهمال والنسيان، قال تعالى: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهمْ كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون» (المنافقون : ٤).

* ومن صفاتهم : فرحهم لمصائب المؤمنين وحزنهم بكل خير يصيبونه، قال تعالى: «إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون» (التوبة : ٥٠).

* ومن صفاتهم : سعيهم في رضا الناس ولو بسخط الله، قال تعالى: «يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين» (التوبة ٩٦).

* ومن صفاتهم : غمزهم ولمزهم المؤمنين وسُخريتهم بهم، قال تعالى: «الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم» (التوبة : ٧٩).

* ومن صفاتهم : تثبيط المؤمنين عن القتال وبث الفتن بينهم والسعي بالفساد في الأرض من أجل ذلك كره الله انبعاثهم وكتب عليهم القعود مع النسوان والغلمان قال تعالى: «ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة، ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين، لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين» (التوبة : ٤٦-٤٧).

* ومن صفاتهم قاتلهم الله : إيثارهم العاجلة على الآجلة والفانية على الباقية والعرض الزائل على النعيم الدائم فهم يسارعون للغنائم إذا قسمت ليأخذوا حظهم مع أنهم يتخلفون عن جهاد أعداء الله. قال تعالى : «لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة.. يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون» (التوبة : ٤٢) ▣

وثائق

أعداء الإسلام ..

نص ما دار في اجتماع مغلق عقده (الأنبا شنوده) مع القساوسة والأثرياء بالكنيسة المرقسية بالإسكندرية وسجله جهاز المخابرات المصرية :

بدأ "شنودة" كلمته بأن بَشرهم بأن كل شيء يسير على ما يرام حسب الخطة الموضوعة. والتخطيط المرسوم لكل جانب من جوانب العمل على حده في إطار الهدف الموحد، وقد تحدث في عدة موضوعات تشمل عدة نشاطات هي كما يأتي:

١- عدد شعب الكنيسة :

صرح أن مصادرهم في إدارة التعبئة والإحصاء أبلغتهم أن عدد المسيحين في مصر أصبح يقرب ثمانية ملايين نسمة -وهذا كذب- ويجب أن يعلم ذلك شعب الكنيسة كما يجب عليهم أن ينشروا ذلك ويؤكدوه، بين أفراد فئات المسلمين لأنه سيكون سنداً في المطالب التي سنطلبها من الحكومة. وسنذكرها لكم اليوم.

والتخطيط العام الذي تم الاتفاق عليه بالإجماع، والذي صدرت بشأنه التعليمات وضع على أساس بلوغ شعب الكنيسة إلى نصف الشعب المصري، حتى يتساوى عدد شعب الكنيسة مع عدد المسلمين لأول مرة (منذ الاستعمار العربي والغزو الإسلامي لبلادنا) -على حد تعبيره-.

والمدة المحددة في التخطيط للوصول إلى هذه النسبة هي بين (١٢-١٥) سنة من الآن- ولذلك فإن الكنيسة تحرم تحديد النسل أو تنظيمه، وتعتبر كل من يفعل ذلك. خارجاً عن تعليمات الكنيسة، ومطروداً من رحمة الرب، وقاتلاً لشعب الكنيسة ومضيعاً لمجده، وذلك باستثناء الحالات التي يقرر فيها أطباء الكنيسة خطر الحمل والولادة على حياة المرأة. وقد اتخذت الكنيسة لتحقيق هذه الخطة بالنسبة لزيادة عدد المسيحيين ما يأتي:

أ - تحريم تحديد النسل وتنظيمه بين شعب الكنيسة.

ب - تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين -خاصة وأن أكثر من (٦٥٪) من الأطباء وبعض الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة.

ج - تشجيع الإكثار من النسل بين شعب الكنيسة بوضع الحوافز والمساعدات المادية والمعنوية للأسر الفقيرة من شعبنا.

د - التنبيه على العاملين بالخدمات الصحية على المستوى الحكومي وغير الحكومي بمضاعفة الخدمات الصحية بين شعبنا المسيحي، وبذل العناية والجهد الوافرين وذلك من شأنه تقليل نسبة الوفيات، بين شعبنا المسيحي على أن يكون تصرفهم غير ذلك مع المسلمين.

هـ - تشجيع الزواج بالسن المبكرة بتخفيض تكاليفه وذلك بتخفيض رسوم فتح الكنائس، ورسوم الإكليل بالكنائس بالأحياء الشعبية.

و - تحريم الكنيسة تحريماً باتاً على أصحاب العمارات والمساكن تأجير أي مسكن أو شقة أو محل تجاري للمسلمين، وتعتبر من يفعل ذلك من الآن مطروداً من رحمة الرب، ورعاية الكنيسة - كما يجب العمل بشتى الوسائل على إخراج المسلمين الذين يسكنون العمارات والبيوت المملوكة لشعب الكنيسة، وهذه السياسة الإسكانية إذا استطعنا تنفيذها بقدر الإمكان فإن من شأنها تشجيع الزواج بين الشباب المسيحيين وتصعيبه وتضييقه بقدر الإمكان على المسلمين مما يكون له أثره الفعال للوصول إلى هذا الهدف حيث لا يخفى أن الغرض من هذه

رؤية من الداخل

القرارات هو انخفاض معدل الزيادة بين المسلمين، وارتفاع هذا المعدل بين الشعب المسيحي.

٢- انتصار شعب الكنيسة :

قال إن المال يأتينا مما نطلب وأكثر مما نطلب من ثلاث مصادر هي (أمريكا، والحبشة والفاتيكان) ولكن يجب أن يكون الاعتماد الأول في تخطيطنا الاقتصادي على مالنا الخاص الذي نجمعه من الداخل وبالتعاون والزيادة من فعل الخير بين أفراد الشعب المسيحي.

كذلك يجب الاهتمام بشراء الأراضي، وتنفيذ القروض والمساعدات لمن يقومون بذلك لمساعدتهم على البناء، وقد أثبتت الاحصاءات الرسمية أن أكثر من (٦٠٪) من تجارة مصر الداخلية بأيدي المسيحيين - ويجب العمل على زيادة هذه النسبة وتخطيطها في المستقبل يركز على إفقار المسلمين ونزع الثروة من أيديهم، وبالقدر الذي يؤدي إلى إثراء شعبنا.

لذلك يلزم المداومة على تذكير شعب الكنيسة، والتنبيه عليهم مشدداً من حين لآخر لمقاطعة المسلمين اقتصادياً، والنهي عن التعامل معهم نهياً تاماً، إلا في الحالات المستحيلة وذلك يعني مقاطعة المسلمين ممن هم في سلك المحاماة، والمحاسبين والمدرسين والأطباء والصيادلة، وكذلك مقاطعة العيادات، والمستشفيات التي يملكونها والمحلات التجارية والجمعيات الاستهلاكية فيما أمكن، وما دام يمكن التعامل مع شعب الكنيسة لسد حاجتهم وكذلك مقاطعة صناع المسلمين وحرفييهم، والتعامل مع الصناع والحرفيين المسيحيين ولو كلف ذلك الفرد الجهد والمشقة. ثم قال: إن هذا الأمر مهم جداً وخطير بالنسبة للتخطيط المالي والتخطيط العام على المدى القريب، والبعيد.

٣- الجانب التعليمي :

قال : إنه يجب بالنسبة للتعليم العام للشعب المسيحي الاهتمام بالسياسة التعليمية حالياً في الكنائس مع مضاعفة الجهد، خاصة وأن بعض المساجد بدأت تقوم بمهمات تعليمية، كالتي تقوم بها كنائسنا، وذلك سيجعل مضاعفة الجهود المبذولة أمراً حتمياً حتى تستمر النسبة التي نحصل عليها من مقاعد الجامعات، وخاصة الكليات العلمية.

ثم قال: إني إذ أهنيء شعب الكنيسة وخاصة المدرسية منهم بهذا الجهد، وهذه النتائج حيث وصلت نسبة الوظائف الخطيرة العامة كالطب والهندسة والصيدلة إلى أكثر من (٦٠٪) من الشعب المسيحي، فإني أدعو لهم الرب يسوع المخلص أن يمنحهم بركاته...

٤- التبشير :

قال : إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية، على أن الخطة التبشيرية التي وضعت بنيت على أساس أن الهدف الذي اتفق عليه من التبشير في المرحلة القادمة هو التركيز على التبشير بين الفئات، والجماعات أكثر من التبشير بين الأفراد وذلك لزحزحة أكبر عدد من المسلمين عن دينهم، أو التمسك به، على أن لا يكون من الضروري دخولهم في المسيحية.

على أن يراعى في تنفيذ هذا المخطط أن يتم بطريقة (لبقة ذكية) حتى لا يكون ذلك سبباً في إثارة حفيظة المسلمين، ويقظتهم، والخطأ الذي حدث في المحاولات التبشيرية الأخيرة بنجاح مبشرين في هداية المسلمين، والخطأ الذي يحدث هو تسرب أنباء هذا النجاح إلى المسلمين لأن ذلك من شأنه تنبيه

أعداء الإسلام .. رؤية من الداخل

أحد أعداء الإسلام : ".. ليعلم الجميع وخاصة ضعاف القلوب أن الدول الكبرى في العالم تقف وراءنا ولسنا نعمل وحدنا ، ولابد أن نحقق الهدف .."

المسلمين ويقظتهم، وهو أمر قد ثبت من تاريخهم الطويل معنا أنه ليس بالأمر الهين، وهذه اليقظة بالذات من شأنها أن تفسد علينا مخططاتنا المدروسة وتؤثر في نتائجها وثمارها وتضيع جهودنا هباء.

لذلك فقد أصدرت التعليمات بهذا الخصوص وتم التنبيه على رعاة الكنائس، والآباء والقساوسة لمشاركة المسلمين احتفالاتهم الدينية، وتهنئتهم بأعيادهم، وإظهار المودة والمحبة لهم، وعلى شعب الكنيسة في المصالح، والوزارات والمؤسسات وكل أماكن الاحتكاك إظهار هذه الروح لمن يخالطونهم من المسلمين.

ثم قال ما نصه بالحرف الواحد: إننا يجب أن ننتهز ماهم فيه من نكسة ومحنة لأن ذلك في صالحنا ولن نستطيع إحراز أية مكاسب أو أي تقدم إذا انتهت المشكلة مع إسرائيل سواء بالسلم أو بالحرب.

ليعلم الجميع وخاصة ضعاف القلوب أن الدول الكبرى في العالم تقف وراءنا ولسنا نعمل وحدنا ولا بد أن نحقق الهدف، ولكن العامل الأول والخطير في الوصول إلى ما نريده هو وحدة شعب الكنيسة وتماسكه وترابطه، ولكن إذا تبددت هذه الوحدة وهذا التماسك فلن تكون هناك قوة على الأرض مهما عظمت في إمكانها أن تساعدنا.

ثم عدد المطالب التي صرح بأنه سيتقدم بها رسمياً إلى الحكومة المصرية وهي:

أ - أن يصبح مركز البابا الرسمي في "البروتوكول" السياسي للدولة بعد رئيس الجمهورية وقبل رئيس الوزراء.

ب - أن يخصص لهم ثمان وزارات في الوزارة.

ج - أن يُحدد لهم ربع القيادات العليا في الجيش والبوليس .

د - أن يخصص لهم ربع القيادات المدنية كرؤساء مجالس المؤسسات والشركات والمحافظين، ووكلاء الوزارات، والمديرين، ورؤساء مجالس المدن.

هـ - أن يؤخذ رأي البابا عند شغل هذه النسبة في الوزارات والمراكز العسكرية والمدنية الرئيسية، وسيكون له حق ترشيح بعض العناصر والتعديل.

و - أن يُسمح لهم بإقامة إذاعة خاصة بهم من تمويلهم الخاص.

ز - أن يُسمح بإقامة جامعة خاصة بهم، وقد وضعت الكنيسة بالفعل تخيط هذه الجامعة وهي تضم معاهداً للاهوتية والكليات العملية والنظرية وتمول من مالهم الخاص.

ثم ختم حديثه بتبشير الحاضرين، وطلب منهم نقل هذه البشرى إلى شعب الكنيسة حيث أن أملهم الأكبر في عودة البلاد والأراضي إلى أصحابها من أيدي (الغزاة العرب) -على حد تعبيره- قد بات وشيكاً وليس في هذا أية غرابة -في زعمه- وضرب لهم مثلاً بأسبانيا النصرانية التي ظلت بأيد المستعمرين المسلمين قرابة سبعة قرون ثم عادت لأصحابها النصارى - ثم قال مانصه -: "وفي التاريخ المعاصر عادت أكثر من بلد إلى أهلها بعد أن طُردوا منها منذ قرون عديدة -يقصد إسرائيل- أ هـ .

والآن : لعل المسلم لا يجهل المصير المظلم الذي ينتظره فيما لو نجحت هذه المخططات الشريرة -لا سمح الله- ولعلنا لم ننس نكبة فلسطين، وفاجعة زنجبار، ومأساة المسلمين في الفلبين، وفي الحبشة، وفي لبنان حيث يشن الصليبيون أقذر حرب صليبية في التاريخ. «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر».

أخطاء شائعة

اشتراكية الإسلام

قال الشيخ بكر عبد الله أبوزيد حفظه الله:

"ألف العالم الفاضل مصطفى السباعي رحمه الله تعالى كتاباً باسم (اشتراكية الإسلام) وقد تعقبه الشيخ محمد الحامد رحمه الله بيعض مافيه في كتاب سماه: "نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام" ومما انتقده عليه هذه التسمية فقال:

هذا . وإني آخذ على فضيلة الدكتور السباعي وقبل كل شيء تسميته كتابه باسم "اشتراكية الإسلام" وإن كان قد مهد لها تمهيداً وبرر لها بما يسلك في نفس قارئه، لكنه (وفقه الله) لو فطن إلى العناصر اليسارية التي يدافعها أهل العلم الديني وقاية لدين الله وحماية له من تهديماتها. وبين الفريقين معركة فكرية مستعرة الأوار، وقد طارت هذه العناصر فرحاً بهذه التسمية، تستغل بها عقول الدهماء التي لا تدرك هدفه من اختياره لهذا الاسم -أقول لو فطن لهذا لكان له نظر في هذه التسمية ولاختار لكتابه اسماً آخر يحقق له مراده في احتراز من استغلال المضللين.

الإسلام هو الإسلام وكفى.. بعقائده وأحكامه العادلة الرحيمة فالدعوة إليه باسمه المحصن أجدى وأولى من حيث إنه قسم برأسه وهو شرع الله العليم الحكيم. ومن أراد المزيد من التفصيل فليراجع الإيضاح والتبيين للشيخ التويجري، وكذلك كتاب "مذاهب فكرية معاصرة للأستاذ محمد قطب" ص ٤٤.

ديمقراطية الإسلام

يقول الأستاذ محمد قطب -حفظه الله-:

"لا سبيل إلى مزج الإسلام بالديمقراطية، ولا سبيل إلى القول إن الإسلام نظام ديمقراطي!! أو إنه يتقبل هذا النظام أو يسايره لمجرد وجود شبه عارض في بعض النقاط.

إن هذا الالتقاء العارض بين الديمقراطية والإسلام في الحقوق والضمانات وفي مبدأ الشورى لا يجوز أن ينسينا حقيقتين مهمتين :

الأولى : إنه لا ينبغي لنا -من الوجهة العقدية- أن نقرن النظام الرباني إلى النظام الجاهلي، أو أن نتصور أننا نمتدح النظام الرباني بأن نقول "إنه يحمل نقط التقاء مع النظام الجاهلي!!" إنها الهزيمة الداخلية تندس إلى أفهامنا دون أن نُحِسّ، وتجعلنا نعتقد أن النظام الرباني في حاجة إلى دفاعنا عنه وتبريره! كما تجعلنا نعتقد أننا نمتدح النظام الرباني بأن نقول للناس إنه يحتوي على الفضائل التي تحتوي عليها النظم السائدة اليوم!

إنها الهزيمة التي أصابت المسلمين في مواجهة الغرب الظافر المتغلب، الذي غلب على بلاد الإسلام، وما كانت لتوجد في نفوسنا لو أننا واثقون في أنفسنا مستعلون بالإيمان كما وجهنا الله: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» الهزيمة التي نشأت في الحقيقة من الخواء الذي أصاب المسلمين في القرون الأخيرة.. الخواء من حقيقة الإسلام.. فلما جاءت الهزيمة العسكرية أمام الغرب كانت كالضربة القاضية التي بهرت المهزومين وهزتهم من الأعماق.

والحقيقة الثانية : أن هذا الشبه العارض في بعض النقاط لا يجوز أن ينسينا الفارق الضخم في أن القاعدة التي يقوم عليها الإسلام فإنها تختلف اختلافاً جذرياً عن القاعدة التي تقوم عليها الديمقراطية.

في الإسلام يعبد الله وحده دون شريك، وتحكم شريعة الله عنواناً على التوحيد، وتحقيقاً له في عالم الواقع، وفي الديمقراطية يعبد غير الله، وتحكم شرائع البشر عنواناً على عبادة غير الله وتوكيداً لها في عالم الواقع.

وفي الإسلام يزكي الإنسان ليحتفظ بإنسانيته في أحسن تقويم وفي الديمقراطية ينكس الإنسان فيهبط أسفل سافلين.

تلك فروق جوهرية في القاعدة، فما قيمة اللقاء العارض في بعض النقاط أياً كانت القيمة الذاتية لتلك النقاط؟! على أننا -من الوجهة التاريخية البحتة- لا يجوز أن نقرن الإسلام إلى الديمقراطية وهو سابق على تلك الديمقراطية بأكثر من ألف عام! إنما ينبغي -إن أردنا !- أن نقول إن الديمقراطية هي التي تحمل بعض المشابه من الإسلام في بعض النقاط، لا أن الإسلام هو الذي يحمل مشابه من الديمقراطية.. فاللاحق هو الذي يلحق بالسابق في عرف التاريخ!. أ.هـ بتصرف يسير من كتاب "مذاهب فكرية معاصرة ص ٢٥٢، ٢٥٣".

ومن أراد المزيد في الرد على هذه الشبهة فليراجع كذلك (الطريق إلى الجماعة الأم) ص ٢٤٢ وكذلك (معجم المناهي اللفظية) ص ٢٢٢ ■

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

« وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ »

(سورة النحل : الآية ٣٦)

المصحف الكريم

* أول من نقط المصحف الكريم أبو الأسود الدؤلي (رحمه الله تعالى) بأمر عبد الملك بن مروان .

(غذاء الألباب ١/ ٤٠٥)

بين الكسائي وسيبويه

حضر الكِسائي فاقبل على سيبويه فقال: أتسألني أم أسألك" فقال: بل سلني أنت، فقال له الكِسائي: كيف تقول: "قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟" فقال سيبويه: فإذا هو هي ولا يجوز النصب، فقال له الكِسائي: لحنتَ، ثم سأله عن مسائل من هذا النوع... "خرجت فإذا عبد اللهِ القائمَ. أو القائمُ". فقال سيبويه: في ذلك كله بالرفع دون النصب. فقال الكِسائي: ليس هذا من كلام العرب. العرب ترفع في ذلك كله وتنصب، فدفع سيبويه قوله فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكِسائي: هذه العرب في بابك قد جمعتهم من كل أوب، ووَفَدَتْ عليك من كل صُقع، وهم فصحاء الناس. فأمر بإحضارهم فدخلوا. فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكِسائي وسيبويه فتابعوا الكِسائي وقالوا بقوله... قال ثعلب: وإنما أدخل الفاء في قوله: فإذا هو إياها، لأن " فإذا " مفاجاة أي: "فوجدته ورأيته" ووجدت ورأيت ينصب شيئين ويكون معه خبر، فلذلك نصبت العرب".

(معجم الأدباء ١٣/ ١٨٦-١٨٨).

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ثلاث كفارات ، وثلاث درجات، وثلاث منجيات، وثلاث مهلكات" .

– فأما الكفارات : فإسباغ الوضوء في السَّبرات (شدة البرد)، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الأقدام إلى الجماعات .

– وأما الدرجات : فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام.

– وأما المنجيات : فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله في السر والعلانية.

– وأما المهلكات : فشح مطاع، وهوىً متبع، وإعجاب المرء بنفسه .

(صحيح الترغيب والترهيب ٤٥٣)

إن ربك لبالمرصاد

قال ابن الجوزي رحمه الله: "مازلت أسمع عن جماعة من أرباب المناصب أنهم يشربون الخمور ويفسقون ويظلمون، فبقيت أتفكر وأقول : متى يثبت على هؤلاء ما يوجب حداً؟ ولو ثبت فمن يقيمه؟!

حتى رأيناهم قد أخذت أموالهم، وأقيمت عليهم الحدود مضاعفة بعد الحبس الطويل، والقيد الثقيل، والذل العظيم، فعلمت أنه لا يَهمَلُ شيء، فالحذر الحذر، فإن العقوبة بالمرصاد.

(صيد الخاطر ص ١٥٠)

لحن الصبيان

قال رجل لابنه : في أية سورة أنت؟

قال : في لا أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد.

فقال : لعمري مَن كنت أنت ولده فهو بلا ولد.

(الدراري في ذكر الذراري)

العلم بالعمل

الله . الله في العلم بالعمل فإنه الأصل الأكبر.

والمسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به، ففاتته لذات الدنيا وخيرات الآخرة. فقدم مفلساً مع قوة الحجة عليه.

(صيد الخاطر ١٤٤).

القصد والاعتدال

قال أعرابي للحسن : علمني ديناً وسوطاً ، لا ذاهباً شطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً ...

فقال الحسن : لئن قلت ذاك ، إن خير الأمور أوساطها .

وجاء في الحديث الشريف : خالطوا الناس وزايلوهم .

وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : كن في الناس وسطاً ، وامش جانباً .

وقال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) : ... وخير الأمور أوساطها ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ؛ نفسٌ تنجيها خير من إمارة لا تحصيها ...

وكانوا يقولون : اكره الغلوَّ كما تكره التقصير .

(البيان والتبيين)

لم تنصفونا !!

قال عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي ، على المنبر :

ألا تنصفوننا يا معشر الرعية ؟ تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا بسيرة رعية أبي بكر وعمر !!

أسأل الله أن يعين كلاً على حال ...

(البيان والتبيين)

دراسات

الحلقة الثانية

العمل الإغاثي

■■ بدأت الأمم المتحدة ببرنامج دعمها للمهاجرين الأفغان بعد الغزو الروسي لأفغانستان في ديسمبر ١٩٧٩م وتركز على دعم المهاجرين، وبعد أن تم توقيع اتفاقية جنيف بين باكستان والنظام الأفغاني العميل للسوفييت في الرابع عشر من إبريل عام ١٩٨٨ وذلك بضمانات أمريكية وروسية وتمخضت الاتفاقية عن اتفاق يتم بموجبه سحب (١١٠.٠٠٠) جندي سوفيتي من أفغانستان -حسب المصادر الروسية- خلال تسعة أشهر ابتداءً من ١٥ مايو أيار ١٩٨٨، على أن يتم انسحاب ٥٠٪ من هؤلاء الجنود قبل ١٥ أغسطس (آب) ١٩٨٨م، وتم الاتفاق على عودة اللاجئين الأفغان الطوعية إلى بلادهم، بعد هذه الاتفاقية استحدثت مؤسسات ومنظمات جديدة تابعة للأمم المتحدة مثل عملية السلام والتي قادها (صدر الدين الأغاخاني "الإسماعيلي") منسق الأمم المتحدة لشئون أفغانستان في ١١ مايو (أيار) ١٩٨٨م ثم خلفه (بينون سيفان) كمنسق ومندوب الأمين العام للأمم المتحدة للشئون الأفغانية وغيرها من المنظمات، وسنتحدث في هذه الحلقة عن المفوضية السامية لشئون المهاجرين الأفغان ■■

مؤسسات الأمم المتحدة

١ - المفوضية السامية لشئون المهاجرين

يتألف المهاجرون الأفغان من عدة مجموعات تعكس التنوع العرقي في أفغانستان فمنهم البشتون ويسكنون في حزام عريض يمتد من شمال إلى جنوب غرب أفغانستان، وجماعة عرقية تركية- مغولية تتحدث بالداري (القريب من الفارسي) وتنتشر غالباً في الشمال الشرقي من البلاد ، و" الهزارة " وهي قبيلة منغولية جبلية تسكن وسط أفغانستان وتتحدث بالداري أيضاً وفي الشمال يوجد التركمان والأوزبك ويتحدثون بلهجات تركية ، والبلوش في الجنوب الغربي وغيرها من الجماعات مثل " القزلباش" والكرغز" و "النورستانيين" و "الأيمق" .

المهاجرون في باكستان

بدأت حركة المهاجرين في باكستان عام ١٩٧٨ ثم تزايدت بسرعة خلال عام ١٩٨١ وتقدر الحكومة عدد المهاجرين المسجلين لديها بـ ٣.١٥٦.٠٠٠ استناداً لإحصائية عام ١٩٨٧م، وكانت مساعدات المندوب السامي للمهاجرين الأفغان قد بدأت عام ١٩٧٩، وكان الهدف الأول من البرامج هو مواجهة الاحتياجات الفورية للقادمين حديثاً خاصة فيما يتعلق بالصحة والماء والمأوى، ثم توسع البرنامج في عام ١٩٨١ ليشمل خدمات إضافية وكان التركيز على دمج البنية التحتية في قرى لاجئين مؤسسة وحتى نهاية عام ١٩٨٤ معظم المناطق المتأثرة بوجود المهاجرين كانت لها تسهيلات صحية كافية ونظام تعليمي ابتدائي وسكن كاف في الأغلب على شكل مبانٍ طينية بناها المهاجرون بأنفسهم، وتم توفير الغذاء الأساسي بواسطة المندوب السامي، وأكثر من ٧٥٪ من السكان المهاجرين نساء وأطفال ومعظمهم لم يعد

الغربي وسط الأفغان

بقلم : أحمد موفق زيدان

لأفغانستان منذ مجيئهم إلى باكستان ومن مجموع (١.٦) مليون طفل أكثر من الثلث ولد وعاش في المخيمات.

ويتحدث التقرير الأول للأمم المتحدة عن أفغانستان بعد تسع سنوات من الحرب ص (٧٧) فيقول: (..على كل حال فإن وضع اللاجئين في باكستان جيد ويعود ذلك إلى مجهودات المجتمعات العالمية، وإلى حسن استضافة حكومة وشعب باكستان فقد وفرت لهم الخدمات الصحية الأساسية، وبعض التسهيلات التعليمية بالإضافة إلى مجهودات مقدرة في مجال التدريب المهني، وبما أن مثل هذه الخدمات قد تدنت داخل أفغانستان يجب بذل الجهد لإعادة تأهيل وتعمير أفغانستان لتشجيع اللاجئين للعودة لبلادهم). ويسكن اللاجئون في (٢٥٠) مخيماً وقرية للاجئين معظمها في (سرحد) وبلوشستان على طول ١٥٠٠ كم من الحدود المشتركة مع أفغانستان.

وبذلت المفوضية في السنوات الأخيرة مجهودات مكثفة لتوسيع النشاطات التي تشجع الاعتماد على النفس بين السكان المهاجرين مثل التعليم على المستويات الابتدائية والمتوسطة والخدمات البيطرية للمواشي المملوكة للأفغان والتدريب المهني ومشاريع الاعتماد الذاتي حيث تم تحديد ٣٠٪ من الدعم المطلوب للبرنامج السنوي لعام ١٩٨٧ كتشجيع للتنمية السريعة لمشاريع الاعتماد على النفس.

وكانت اللجنة قد جمعت مبلغاً من المال لمشاريع الاعتماد على النفس المول من قبل البرنامج السنوي للاجئين التابع للأمم المتحدة وتنفيذ المرحلة الثانية من مشروع توفير فرص العمل الذي يُشرف عليه البنك العالمي، وقد انتهى الطور الأول منه في منتصف ١٩٨٧ وهدف إلى إصلاح الدمار الذي لحق بالطبيعة وتوفير فرص العمل في المناطق المتضررة ويدأ الطور الثاني في سبتمبر ١٩٨٧ وانتهى أيضاً، واستمرت الأمم المتحدة في برنامجها بدعم المهاجرين في باكستان في عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠ مع إنقاص مخصصاتهم التموينية في محاولة للضغط عليهم من أجل العودة. وبالنسبة لمشروع الاعتماد على النفس فقد وفر المندوب السامي للاجئين تقريباً (٨٠٠) مليون دولار في باكستان منذ بداية المشروع وحتى ١٩٨٨م.

المهاجرون في إيران

حسب تقديرات الحكومة الإيرانية فإن عدد المهاجرين الأفغان في إيران وصل إلى ٢.٣٥ مليون أفغاني مع نهاية ١٩٨٧واستناداً لتوقعات مصادر المفوضية التابعة للأمم المتحدة فإن عددهم يتراوح بين ١,٥ - ٢ مليون نسمة ويتوزعون على الشكل التالي ٦٠٠ ألف نسمة في إقليم خراسان و ٢٥٠ ألفاً في مشهد و ١٥٠ ألفاً في كل ولاية من الولايات الآتية أصفهان وكرمان و طهران وفارس ويزد و (١٢٠) ألفاً في شيستان بإقليم بلوشستان.

ولا توجد معلومات أكيدة توضح الأقاليم التي ينتمي لها هؤلاء المهاجرون لكن تشير الأدلة إلى أنهم ينتمون إلى أقاليم "نيمروز" و"فراه" و"غور" و"هيرات" و"بادغيس" وتقع في وسط أفغانستان وعلى الحدود الإيرانية، ولقد أنشيء مجلس للمهاجرين الأفغان في عام ١٩٨٩م تحت رعاية وزارة الداخلية

العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان

الحلقة الثانية

الإيرانية وقدمت الحكومة مساعدات إغاثية وأنشأت الحكومة الإيرانية (١٢) مركزاً انتقالياً يتسع كل واحد منها إلى (٥٠) ألف شخص وتنتشر في هذه المراكز وحدات صحية، وقد تحدثت "المجاهد" في مناسبات سابقة عن المهاجرين الأفغان في إيران وسياسة الأخيرة حيالهم.

برامج المندوب السامي للأمم المتحدة بدأت في عام ١٩٨٣ متواضعة في حجمها وخلال السنوات الأولى كانت مساعدات المندوب مقتصرة في التدبير العالي للامدادات الإغاثية الموجهة غالباً لشبكة استقبال المهاجرين وفي عام ١٩٨٤ افتتح مكتب المندوب السامي للمهاجرين في طهران وفي منتصف ١٩٨٦ شرع المكتب في محاولات لإعادة توجيه برامج مساعدات الدعم أو تأييد سياسة الاندماج بين العنصر المحلي ومحاولات الحكومة مع اعطاء أهمية كبرى لبرامج الاعتماد على الذات.

وفي عام ١٩٨٣ قدمت الأمم المتحدة (٢.٥) مليون دولار لبرنامج الإغاثة العاجلة وتتضمن (البطانيات والخيام والدواء) وفي عام ١٩٨٤ خصصت مبلغاً وقدره (٧.٥) مليون دولار ولكن مع حلول خريف ذلك العام قبلت إيران تعيين فريق مراقبة من الأمم المتحدة لتنفيذ المشاريع وفي عام ١٩٨٥ رفعت الأمم المتحدة المبلغ إلى (١١) مليون دولار وشمل (مراكز صحية، ووحدات، ومستوصفات متنقلة وغيرها من المشاريع)، وكان هذا المبلغ أقل من المخصص في باكستان والذي وصل إلى (٤٠-٤٥) مليون دولار، وقد شارك عدد من الدول الأوربية في دعم المهاجرين هناك.

الأمم المتحدة وعودة المهاجرين

تذرعت الأمم المتحدة والمفوضية بشكل خاص عندما أعلنت مشروعها لإعادة المهاجرين لأفغانستان، أواسط العام الفائت باتفاقية جنيف والتي نصت على العودة الطوعية للمهاجرين الأفغان، دون النظر في مسألة تهيئة الظروف والأوضاع المناسبة للمهاجرين الأفغان، وكان المندوب الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ومنسق شئون المهاجرين السابق (صدر الدين الأغاخاني) "الإسماعيلي الباطني" قد قال أثناء محاضرة له في معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية بواشنطن يوم ١٧/٥/١٩٩٠م قائلاً: "إن إحياء الأصولية الإسلامية في أفغانستان جعلها تواجه وضعاً غير مستقر، وإن استمرار النزاع هناك ربما يؤدي إلى تقسيم أفغانستان إلى مناطق عديدة مثل أفغانستان السوفيتية في الشمال وتضم الجزء الواقع بين الحدود الروسية وجبال الهندكوش وأفغانستان الباكستانية في الجنوب، وأفغانستان الشرقية حيث ستكون مركزاً قوياً للأصولية الإسلامية وإن المنطقة الأخرى المحتملة ربما تضم المناطق المركزية للهزارة جات "الشيعة وبعض الأجزاء من غرب أفغانستان مثل هيرات ونيمروز بحيث تمثل أفغانستان الإيرانية" وأضاف يقول في محاضرته: "إن الموقف في أفغانستان يلعب دوراً في إضعاف الديمقراطية التي عادت للبلاد (باكستان) بعد (١١) عاماً، وقد أدت الحرب الأفغانية إلى إيجاد فجوة بين أنصار الحرب في أفغانستان والإدارة السياسية التي تمثلها بي نظير".

وسأنقل هنا رد المجاهدين على البيان حيث جاء فيه: «إن منسق برامج الأمم المتحدة في أفغانستان قد كشف عن حقيقة نواياه في محاولته استخدام مساعدات الأمم المتحدة لإفشال أهداف المجاهدين بدلاً من توظيفها لأغراض إنسانية، وعمل على تحريض السوفييت ضد المجاهدين إذا ما تمكنوا من إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان، وإن المجاهدين يرفضون البيان غير المسئول لصدر الدين أغا خان ويدعونه للإقلاع

منسق برامج الأمم المتحدة في أفغانستان استخدم مساعدات الأمم المتحدة لإفشال أهداف المجاهدين بدلاً من توظيفها لأغراض إنسانية ..

عن مثل هذه التصريحات المعادية للجهاد والأمة الأفغانية المسلمة، وأن يغير من سياسته المعادية للمجاهدين، وإذا ما استمر في ذلك فلن يقبل له أي دور فيما يتعلق بالقضية الأفغانية».

وقام أيضاً "أغاخاني" بتحذير أسياده السوفييت وتخويفهم من مستقبل الإسلام في بلادهم فقال في نفس محاضرته: "إن هناك جيلاً كاملاً نشأ في مناخ الحرب وبمقدور هذا الجيل أن يعبر الحدود السوفياتية وينفذ عمليات هناك مقابل أجر في ظل تنامي الأصولية الإسلامية وتقديم السلاح للمسلمين في طاجكستان وأوزبكستان داخل الأراضي السوفياتية عبر نهر (أموداريا) يصبح تحقيقه بين روسيا وأمريكا أمراً مؤكداً".

عودة طوعية أم عودة إجبارية؟!

تدعى المفوضية بأنها تريد عودة طوعية للمهاجرين الأفغان ومما جاء في تقرير الأمم المتحدة لعام ١٩٨٨ أنها تشجع عودة المهاجرين الطوعية باعتبارها حقاً من حقوقهم والتأكيد على احترام القرار الذاتي والرغبة الشخصية في العودة وضمان عودة المهاجرين بالعزة والكرامة ومراقبة نتائج العودة، وعندما فشلت الأمم المتحدة في ايجاد حل سياسي للقضية الأفغانية أرادت تحقيق نصر سياسي أمام العالم بأنها تمكنت من إعادة المهاجرين المشروع الذي فشلت فيه أيضاً، وبهذا خالفت وبشكل صريح اتفاقية جنيف والتي نصت على تهيئة الظروف المناسبة للعودة والتي تعني إسقاط نظام كابل وقيام حكم يقبل المهاجرون بالعودة تحت ظلّه. وقد سبق برنامج العودة الذي بدأته في ٢٨ يوليو (تموز) من العام الماضي عدة ضغوط نجملها فيما يلي:

١- قامت الأمم المتحدة بتخفيض المعونات الغذائية التي تقدمها الأمم المتحدة وكذلك أمريكا وغيرها من الدول واقتصرت المفوضية على تزويد المهاجرين بمادتين أساسيتين كدعم للمهاجرين بعد أن كانت تقدّم ست مواد أساسية وخفضوا ميزانية الدعم إلى ٣٠٪.

٢- ممارسة الضغوط النفسية على المهاجرين، مثل تصريحات الأغاخاني، والحملات الإعلامية التي شنتها بأن الدعم الإغاثي سيتوقف دون النظر أبداً إلى مسألة تهيئة الظروف المناسبة لإعادة المهاجرين حيث إن صواريخ سكود التي تسقط على أفغانستان كافية لإعاقة أي مشروع توطيني فقد صرح (دان ريتر) عضو الكونغرس الأمريكي لصوت أمريكا يوم ١٩٩١/٤/٢٦ قائلاً: (لقد أطلق نظام كابل في العام الماضي ١٩٩٠ (١٢٨٨) صاروخ سكود، ولا أحد يتصور حجم الدمار والخراب الذي ستحدثه مثل هذه الصواريخ) وبالطبع الأمم المتحدة لا تعرف حجم هذا الدمار ما دام في بلاد المسلمين!! وكان المجاهدون قد رفضوا جميعاً مشروع إعادة التوطين في ظل نظام كابل.

وقد خصصت الأمم المتحدة مبلغ (٣١٥) مليون دولار لإعادة المهاجرين ولكن فشل مشروع الإعادة تماماً، وأثناء زيارة (بينون سيفان) المندوب الشخصي للأمين العام ومنسق شئون أفغانستان والذي خلف (صدر الدين) لكابل في أواسط شهر نيسان الماضي عرض على نظام كابل إعلان بعض المناطق الأفغانية مثل خوست وقندهار منزوعتي السلاح حتى تتمكن الأمم المتحدة من إعادة المهاجرين وتوطينهم فرفض النظام، وكان الأخير قد خرق اتفاقاً بينه وبين الأمم المتحدة وُقّع قبل سنوات بأن تكون مديرية (غوريان) في قندهار منزوعة السلاح وأعادت الأمم المتحدة بعض المهاجرين إليها ولكن قصف النظام المنطقة مؤخراً الأمر الذي دفع بالمفوضية إلى سحب مكاتبها من

دراسات

العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان

الحلقة الثانية

المديرية، وكان نجيب قد أشاد بخطة إعادة المهاجرين الأفغان، وأصدر قراراً يقضي بإعادة الممتلكات المؤممة إلى أصحابها تشجيعاً على العودة.

وقد سعت الأمم المتحدة جاهدة أن تجعل من بعض المناطق الأفغانية (مناطق منزوعة السلاح) وذلك لإعادة المهاجرين إليها وبهذا يقع المجاهدون في إحراج كبير حيث أنهم لا يستطيعون مهاجمة مواقع النظام خوفاً من العمليات الانتقامية التي سيقترفها هذا النظام، وتكون الأمم المتحدة قد خلقت بهذا نوعاً من الهدنة المبطنة بين النظام والمجاهدين، وتخف بذلك درجة الكراهية لنظام كابل في نفوس الشعب الأفغاني، إضافة إلى التدرج في مسألة التخلي عن الجهاد وتأكيداً لهذه السياسة التي سلكتها الأمم المتحدة ومؤسساتها فقد بدأت بإزالة الفجوة والجفوة بين الشعب الأفغاني حيال الغزاة الروس، حيث بدأوا يكبرون من حجم المساعدات الروسية للمجاهدين، وفي أحد الاجتماعات الخاصة للمنظمات الغربية الإغاثية ذكر أحد مديري هذه المؤسسات عدة مرات مسألة الدعم الروسي في إعادة الإعمار، فانبرى له أحد القادة الأفغان من الصف الثاني قائلاً: (إن الدعم أو المساهمة التي قدمها الروس للمجاهدين لا تقارن بحجم الدمار الذي لحق أفغانستان من ورائهم، وليس ثمة ضرورة أن تعمل دعاية للروس في هذه المساهمة البسيطة التي تعرف بأنك جئت وغيرك لإعمار هذا البلد الذي دمره ومزقه السوفييت".

وعندما حصلت المجاعة في شمال أفغانستان العام الماضي (١٩٩٠م) استغلت الأمم المتحدة الظروف بأن ترسل دعمها ومعوناتها من الأراضي الروسية للمجاهدين، وذلك لإحراج المجاهدين، وثبت فيما بعد أن معظم هذه المعونات سلمت للمليشيات الحكومية والنظام الشيوعي في كابل، ولم يحصل المجاهدون على سوى أقل القليل!!

مؤامرة المناطق الهادئة

أعلنت المفوضية بأن ثمة مناطق هادئة أي وكأنها تريد أن يكون هناك هدنة بين النظام والمجاهدين ورفض المجاهدون هذا المصطلح وضربت المفوضية مثالاً على ذلك "كونر" و"بكتيكا" ونورستان وبعض المناطق وسط أفغانستان وذلك تمهيداً لعودة المهاجرين، ولكن رفض المجاهدون هذا حال دون تنفيذ مخططاتهم، وتركز الأمم المتحدة على دعم ومساندة الولايات المحاذية لباكستان وقد أخذت نصيبها خلال فترة الهجرة، وكذلك دعا (أغاخاني) إلى دعم المناطق الوسطى بسبب انتشار الشيعة والإسماعيلية أبناء عقيدته فيها، ويُعزى سبب اختيار المناطق الحدودية لقضية المراقبة وسهولة الحركة وعدم تكليف أنفسهم عناء السفر إلى الداخل.

المصاريف الإدارية

تحرص تقارير المفوضية على ألاّ تذكر المصروفات الإدارية، وذلك نظراً للرواتب الخيالية التي يجنيها موظفو المفوضية والأمم المتحدة بشكل عام من وراء المهاجرين الأفغان، ويحرص عمال المفوضية أن يذهبوا كبعثات وبشكل دائم إلى داخل أفغانستان حتى شكا الأفغان في الداخل من كثرة زياراتهم خاصة وأنهم يقومون بالزيارات إلى المناطق الحدودية لقربها من مقرهم في بيشاور ويعود هذا الحرص على العلاوات العالية والمنح التي يتلقاها الواحد منهم لرحلته. فبالإضافة لراتبه الشهري يستلم ألف دولار يومياً كعلاوة إضافية، أما العامل الأفغاني الذي يدخل إلى الداخل فيتقاضى يومياً (٩٠) دولاراً عن كل يوم بالإضافة إلى راتبه الشهري. وبعملية حسابية بسيطة يلاحظ أن معظم ما يأتي للمهاجرين الأفغان إنما يذهب للمصروفات الإدارية وليس للمهاجرين البؤساء ▣

رؤيــة

حول منهج تحقيق روايات التاريخ الإسلامي ٤

بقلم: الشيخ عبد العزيز السلمُي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: إن من يقرأ في تاريخ الإمام الطبري (٥/٤٦٣-٤٦٤) يجد أنه ذكر رواية طويلة في أحداث سنة (٦١) وهي تتحدث تقريباً عن إرسال آل الحسين -رضي الله عنه- بعد مقتله في وقعة كربلاء، وقد ذكرها من طريق هشام الكلبي عن عوانة بن الحكم الكلبي ومما يلاحظ على هذه الرواية ما يلي:

أ - أنه ورد في رواية عوانة ما ينسب إلى سكينة وهو قولها (ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية).

ولعل هذا القول ليس لسكينة إنما هو من قول هشام الكلبي ساقه على لسان سكينة وهو يعتبر من الأخباريين المشهورين، ولكنه (رافضي متهم) كما قال الذهبي [(١)]، والروافض معروف موقفهم من خلفاء بني أمية..، ولا يعني هذا أننا نرد جميع أخباره بل نقبل من مروياته المرويات المتعلقة بالأحداث التاريخية، والتي لا تخدم مذهبه. [(٢)]

كما أن مثل هذا الكلام يعتبر خطيراً لأنه يتعلق بالعقيدة، ومن أعظم مسائلها مسألة الحكم بالإيمان والكفر، فإذا عرفنا هذا وجب علينا التدقيق والتمحيص في باب مسائل العقيدة والشريعة، فلا نقبل إلا ماثبت بالطرق الصحيحة المعروفة عند أهل الحديث..، فمثلاً هذا الكلام في يزيد لا يقبل لأنه ورد من طريق هشام وهو متروك عند المحدثين. [(٣)]

ولعل من المفيد هنا أن أذكر ما قاله الإمام ابن تيمية حول انقسام الناس في يزيد بن معاوية قال (رحمه الله): (ولا ريب أن (يزيد) تفاوت الناس فيه فطائفة تجعله كافراً، بل تجعله وأباه كافرين، بل يكفرون مع ذلك أبا بكر وعمر، ويكفرون عثمان، وجمهور المهاجرين والأنصار، وهؤلاء الرافضة من أجهل خلق الله وأضلهم، وأعظمهم كذباً على الله عز وجل ورسوله والصحابة والقرابة وغيرهم، فكذبهم على يزيد مثل كذبهم على أبي بكر وعمر وعثمان، بل كذبهم على يزيد أهون بكثير.

وطائفة تجعله من أئمة الهدى، وخلفاء العدل، وصالح المؤمنين، وقد يجعله بعضهم من الصحابة، وبعضهم يجعله نبياً.

وهذا أيضاً من أبين الجهل والضلال، وأقبح الكذب والمحال، بل كان ملكاً من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات، والقول فيه كالقول في أمثاله من الملوك..) [(٤)]

وقال (رحمه الله) (..ثم افترقوا -أي في يزيد- فرقة

لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبُّه ولا تحبه، وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد، وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين..) (٥)

وقال (رحمه الله) : (فهكذا الواحد من الملوك أو غير الملوك، وإن كان صدر منه ما هو ظلم فإن ذلك لا يوجب أن نلعنه ونشهد له بالنار، ومن دخل في ذلك كان من أهل البدع والضلال، فكيف إذا كان للرجل حسنات عظيمة يرجى له بها المغفرة مع ظلمه، كما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أول جيش يغزو قسطنطينية مغفور له)، وأول جيش غزاها كان أميرهم (يزيد بن معاوية) وكان معه في الغزاة أبو أيوب الأنصاري، وتوفى هناك وقبره هناك إلى الآن.

ولهذا كان المقتصدون من أئمة السلف يقولون في يزيد وأمثاله. إنا لا نسبهم ولا نحبهم، أي لا نحب ما صدر منهم من ظلم..) (٦)

ب – ما نسب إلى فاطمة بنت الحسين في رواية عوانة وهو قولها (أبنات رسول الله سبايا يا يزيد..)، فإن صح هذا من قولها فلعله يحمل على أنه استفهام انكاري، فهي تنكر أخذهن إلى يزيد كالأسيرات.. ولا أستبعد أن هذا من دسائس ابن الكلبي (٧)، ولذلك يقول ابن تيمية –رحمه الله–

(ولم يعلم في الإسلام أن أهل البيت سبى أحداً منهم أحد من المسلمين في وقت من الأوقات، مع العلم بأنهم من أهل البيت، اللهم إلا أن يقع في أثناء ما يسببه المسلمون من لا يعلم أنه من أهل البيت كامرأة سباها العدو ثم استنقذها المسلمون، وإذا تبين أنها كانت حرة الأصل أرسلوها، وإن كان في ضمن ذلك من لا يعرف من يخفى نسبها ويستحل منها ما حرم الله من هو زنديق منافق فالله أعلم بحقيقة ذلك، ولكن لم يكن شيء من ذلك علانية في الإسلام قط..) (٨).

وأيضاً يلاحظ أنه ورد في رواية عوانة ما يفيد أن رأس الحسين أرسل إلى يزيد مع آل الحسين..، وتفيد غير رواية عوانة أن يزيد أخذ ينكت في قضيب معه في ثغر الحسين –رضي الله عنه– وأن بعض الصحابة أنكر عليه ذلك.. (٩)

فهل يا ترى ثبت إرسال الرأس مع آل الحسين إلى يزيد أم لا ؟.

قال ابن كثير –رحمه الله– : (وقد اختلف العلماء بعدها –أي بعد وقعة كربلاء – في رأس الحسين هل سيّره ابن زياد على الشام إلى يزيد أم لا؟، على قولين: الأظهر منهما أنه سيره إليه، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة. فالله أعلم).

(وأما الحسين –رضي الله عنه– فقتل في كربلاء قريباً من الفرات، ودفن جسده حيث قتل، وحمل رأسه إلى قدام عبيد الله بن زياد بالكوفة، وهذا الذي رواه البخاري في صحيحه وغيره من الأئمة، وأما حمله إلى الشام إلى يزيد : فقد رُوى ذلك من وجوه منقطعة لم يثبت شيء منها، بل في الروايات ما يدل على أنها من الكذب المختلق، فإنه يُذكر فيها أن يزيد جعل ينكت بالقضيب على ثناياه وأن بعض الصحابة الذين حضروه كأنس بن مالك وأبي برزة أنكروا ذلك وهذا تلبيس فإن الذي جعل ينكت بالقضيب، إنما كان عبيد الله بن زياد، هكذا في الصحيح والمسانيد، وإنما جعلوا مكان عبيد الله بن زياد (يزيد) وعبيد الله لا ريب أنه أمر بقتله، وحمل الرأس إلى بين يديه، ثم أن ابن زياد قتل

بعد ذلك لأجل ذلك، ومما يوضح ذلك أن الصحابة المذكورين كأنس وأبي برزة لم يكونوا بالشام، وإنما كانوا بالعراق، وإنما الكذابون جهال بما يستدل به على كذبهم..) (١٠).

وقال -رحمه الله- :

(والذي رجحه أهل العلم في موضع رأس الحسين بن علي -رضي الله عنهما- هو ما ذكره الزبير بن بكار في كتاب (أنساب قريش) والزبير بن بكار هو من أعلم الناس وأوثقهم في مثل هذا، ذكر أن الرأس حمل (أي من الكوفة) إلى المدينة النبوية ودفن هناك، وهذا مناسب، فإن هناك قبر أخيه الحسن، وعم أبيه العباس، وابنه علي وأمثالهم). (١١)

وبعد هذا يمكن القول بأن مسألة إرسال رأس الحسين -رضي الله عنه- إلى يزيد، لم تثبت من طريق متصل صحيح (١٢) (كما يفيده كلام ابن تيمية) كما أن ابن تيمية نفى وقع السبي على أهل البيت، وهذا يقوى عدم ثبوت ما نسب إلى فاطمة بنت الحسين في رواية عوانة. (*) ▣

الهوامش

(١) السير ٣/٣١٢.

(٢) ولعل مما يقوي القول بأن هذه اللفظة من كلام هشام أننا إذا أسقطناها من النص يستقيم ولا يحصل فيه خلل أو ركاكة.. (٣) انظر تذكرة الحفاظ : ١/٣٤٣. (٤) مجموع الفتاوى الكبرى : ٤/٥٠٦ - ٥٠٧، والقول بأنه (كان ملكاً من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات..)، ذكر ابن تيمية (٤/٤٨٣) أنه (قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة). (٥) الفتاوى : ٤/٤٨٣.

(٦) نفس المصدر السابق : ٤/٤٧٤ - ٤٧٥. (٧) في رواية عوانة. (٨) الفتاوى : ٤/٥٠٤. (٩) انظر مثلاً تاريخ الطبري : ٥/٤٦٥. (١٠) البداية : ٨/١٩٢. (١١) الفتاوى : ٤/٥٠٧ - ٥٠٨. (١٢) نفس المصدر السابق : ٤/٥٠٩.

(١٣) وعلى هذا فإن الذي نكت في ثغر الحسين هو عبيد الله بن زياد لا يزيد بن معاوية (كما يفيده كلام ابن تيمية).

(*) وهو قولها (أبنات رسول الله سبايا يا يزيد..).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه.

لقد كثر الجهل وظهرت الفتن في هذا الزمان وانتشرت حتى صدق فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينزع هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس ولكن بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" (رواه البخاري). وممن أتى إلينا بما لا نعرف من كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو الدكتور عبد المنعم النمر (وزير الأوقاف المصري السابق) حيث كتب مقالاً في جريدة "الاتحاد الإماراتية" الصادرة في ١٤١١/٩/١١هـ. بعنوان "مفهوم الحرب في الإسلام" ادعى فيه أن الجهاد لم يُشرع إلا للدفاع فقط متأسياً في ذلك ببعض معاصريه لا سيما المستشرقين منهم والمستغربين. ضارباً صفحاً عن النصوص القاطعة المحكمة والصريحة القاضية بأن الجهاد في الإسلام فرضه الله عز وجل بقوله: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم..» وذلك لإعلاء كلمة الله في أرض الله، ولتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وحتى يكون الدين كله لله «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

رد على مقال: مفهوم الحرب في الإسلام

للدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف المصري السابق

مفهوم الجهاد في الإسلام

الحلقة الأولى

إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الواقع الحاضر يتحرجون من تقرير هذه الحقيقة، -وهي أن الإسلام فرض الجهاد بادئ ذي بدء ليكون الدين لله - لأن المستشرقين صوروا الإسلام حركة القهر بالسيف للإكراه على العقيدة، والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيداً أن هذه ليست هي الحقيقة ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الإسلامي ومن ثمَّ يقوم المنافحون -المهزومون- عن سمعة الإسلام!! بنفي هذا الاتهام فيلجأون إلى تلمس المبررات الدفاعية ويغفلون عن طبيعة الإسلام ووظيفته، وقد غشى على أفكار الباحثين العصريين -المهزومين- ذلك التصور الغربي لطبيعة الدين وأنه مجرد عقيدة في الضمير، لا شأن لها بالأنظمة للحياة ومن ثمَّ يكون الجهاد للدين جهاد الفرد للعقيدة على الضمير ولكن الأمر ليس كذلك في الإسلام، فالإسلام منهج الله للحياة البشرية وهو منهج يقوم على إفراد الله وحده بالألوهية وينظم الحياة الواقعية بكل تفصيلاتها اليومية فالجهاد له جهاد بتقرير المنهج وإقامة النظام، أما العقيدة فأمر موكول إلى حرية الاقتناع في ظل النظام العام بعد رفع جميع المؤثرات، ومن ثم يختلف الأمر من أساسه وتصبح له صورة جديدة كاملة وعلى هذا الأساس الواضح يمكن أن نفهم النصوص القرآنية المتعددة في المراحل التاريخية المتجددة. أ.هـ (من

كتاب: معالم في الطريق، لسيد قطب (رحمه الله) ص ٩٠).

قوله: "فجاء الإسلام بالهدى والرحمة ... وحصر الحرب المشروعة في الدفاع عن النفس والمال والعرض والقيم والوطن، فمنع الحرب الهجومية وحرمها تحريماً قاطعاً لأنها عدوان وظلم للإنسان..."

■■ كيف وصل الإسلام إلى القدس بل وإلى الأندلس وإلى الشرق والغرب والشمال والجنوب؟! أكل ذلك بالجهاد الدفاعي المزعوم؟!! ليس أمامكم إلا أن تزوروا التاريخ فتقولوا وصل بالدعوة فحسب، والأدلة التاريخية المتواترة تكذبكم وتثبت عكس قولكم ■■

ومن الغريب أن الدكتور قد خالف بقوله هذا جميع الفقهاء والمفسرين والأئمة المتبوعين على ما سيتضح فيما بعد (إن شاء الله تعالى).

إن مثلك يا دكتور لا يقول هذا الكلام فإنه لا يصدر من رجل عنده أدنى معرفة بالعلوم الشرعية فضلاً عن أن يكون معه شهادة دكتوراه في العلوم الشرعية!! فإنه كلام أولئك المنهزمين نفسياً وفكرياً الذين يخشون أن يقول الناس إن الإسلام قد انتشر بالسيف. ويخشون كذلك أن يقولوا إن الإسلام دين إرهاب. وقد قال عز وجل «ترهبون به عدو الله وعدوكم» وقد يكون كاتب هذا المقال ممن أصيب بداء تعظيم وإكبار الدول الغربية الكافرة والافتتان بما يُسمى الحضارة الغربية فتسرب الجبن والخَوَرُ إلى قلبه لهذا السبب، وقد قال الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». فلا ينبغي أن يدب الوهن والضعف إلى قلب المسلمين لا سيما علماءهم وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله: "أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من قلوب عدوكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل وما الوهن، قال: حب الدنيا وكراهية الموت". وقال تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»

ونحن نربأ بفضيلة الدكتور أن يكون من هؤلاء أو أولئك.

فلا ينبغي أن يؤثر فينا كلام أهل الكفر وهجومهم على الإسلام "وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله"، وقد صدق الدكتور في قوله: "فجاء الإسلام بالهدى والرحمة" ونزيد على ذلك: "أنه كذلك دين الملحمة"، وأن من رحمته أن شرع الجهاد حتى تكون الأرض عامرة بذكر الله عز وجل وطاعته وعدله، وليس لأحد من خلق الله أن يخرج عن شريعته ويكون عزيزاً فإما أن يُقاتَل حتى يُسلم أو يدفع الجزية صاغراً ذليلاً فإن «العزة لله جميعاً»، «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».

وليست الشروط العمرية التي أخذها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الكتاب ببعيدة عنا، وكذلك اجلاؤه لهم من الجزيرة عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "لئن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب". (الصحيحة ١١٣٤)

أما زعم البعض أن ذلك ليس من الرحمة ويتشدق بما يسميه بالإنسانية والمساواة في الحقوق فهذا مخالف لقوله تعالى: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون».

وإنه لمن رحمة الله أن يؤطر الناس على الحق أطراً، وفي الحديث: "عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل" (أخرجه البخاري وغَيْرُهُ) فمن أراد أن يعيش مسالما تحت عدل الإسلام دافعاً الجزية فلا حرج عليه في هذا أو يعبد ربه في كنيسته فقط غير معلن لذلك فلا حرج عليه كذلك ومن أراد أن يدعو إلى دينه من الكفار لا يُمكَّن من ذلك، أما أن تكون له سيادة أو رئاسة أو يتولى مناصب المسلمين فلا وألف لا «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر». فليس لهم الحرية المطلقة في إظهار دينهم بل لهم حقوق وعليهم

واجبات. كل هذا من الرحمة والحكمة التي غفل عنها –أو تغافل– كثير من الناس ومن المؤسف أن يكون منهم بعض المنتسبين للعلم، وجماع ذلك كله هو الجهل بحقيقة هذا الدين الذي مَنَّ الله تعالى به علينا نحن أمة الإسلام وما أعزنا الله به من التمسك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وأستطيع القول بأن من الأسباب الباعثة على هذا الضعف والذل الذي أصيبت به الأمة هو ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه عنكم أو لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم" حديث صحيح أخرجه أحمد وأبوداود وغيرهما.

فقول الدكتور: "وحصر الحرب المشروعة في الدفاع... فمنع الحرب الهجومية وحرمها تحريماً.." أ.هـ .

نسأله هل بدأ أحد من كفار العجم

رد على مقال : مفهوم الحرب في الإسلام

الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف المصري السابق

مفهوم الجهاد في الإسلام

■■ إن من الأسباب الباعثة على هذا الضعف والذل الذي أُصيبت به الأمة هو ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل فقد جاء في الحديث : "... وتركتم الجهاد .. سلط الله عليه ذلاً ..." ■■

الحرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمثال الفرس والروم وغيرهم؟! أم أنه هو (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه الكرام رضي الله عنهم قاموا بالفتوحات للأمصار والقرى ففتح الله بهم العالم وأنقذ الله بهم الناس من جور الحكام إلى عدل الإسلام، ومن الشرك إلى نور الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، فأين ذهبت كنوز كسرى وقيصر؟ الجواب: ذهبت إلى خزائن المسلمين.

كيف وصل الإسلام إلى القدس بل وإلى الأندلس وإلى الشرق والغرب والشمال والجنوب؟ أكل ذلك بالجهاد الدفاعي المزعوم؟!! ليس أمامكم إلا أن تزوروا التاريخ فتقولوا وصل بالدعوة فحسب، والأدلة التاريخية المتواترة تكذبكم وتثبت عكس قولكم.

وإما أن تقروا بالحق الذي لا مرية فيه من أنه وصل وانتشر باللسان والسنان بالقرآن والسيف.

فيكون قول فضيلة الدكتور : "إن الحرب الهجومية عدوان وظلم للإنسان" هو عين الظلم والبهتان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائد الأول لتلك الفتوحات، وهو الذي جهز الجيوش، وأرسل السرايا، وبدأ بغزو المشركين في عقر دارهم، واقتدى به في ذلك أولى الناس به وهم خلفاؤه من بعده رضي الله عنهم أجمعين فهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظالمين المعتدين حينما غزا المشركين؟!! سبحانك هذا بهتان وظلم عظيم، ولا نظن الدكتور يقول بهذا.

قوله : "وأطلق على هذه الحرب الدفاعية لفظ "الجهاد" الذي يعني المقاومة ومدافعة الباغي ومنازلته، فإن لفظ جاهد يعني حتماً وجود طرف آخر يجاهده ويدافعه.. فالمسلم إذن.. لا يجاهد ولا يحارب إلا عدواً يهاجمه..." أ.هـ .

نقول لفضيلته إن قولك "واطلق على هذه الحرب الدفاعية لفظ "جهاد" فهذا مما لا دليل عليه بل ولا شبه دليل من كتاب الله ولا سنة رسوله ولا كلام العرب.

وكذلك كونها تعني وجود عدو مهاجم أولاً، فليس عليه أيضاً أثارة من علم «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» ولكننا نوافقه على قوله "إن لفظ جاهد يعني

حتماً وجود طرف آخر يجاهده" فلتقر عين الدكتور ولكنها وللأسف لا تفيده في استدلاله بشيء بل قد تكون حجة عليه حيث إنه أمر بمجاهدة أعداء الله تعالى وهذا يتضمن قتالهم لأن الامتثال للأمر واجب سواء بدأوا هم أم لم يبدأوا. بل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه "اغزوا بسم الله في سبيل الله.." لدليل واضح وصريح في البدء بالقتال للكفار والإغارة عليهم في بلادهم.

أما إشارة فضيلة الدكتور إلى حديث "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر" -يعني جهاد النفس- واستدلاله به على أن جهاد النفس وتهذيبها أكبر وأعظم من جهاد الأعداء.

وحال القائلون بهذا الحديث يذكرني بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسيره لقوله تعالى: «والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم..» قال: "المهاجر: من هجر ما نهى الله عنه، والجهاد باق إلى يوم القيامة" فكل شخص يمكن أن يقوم به. هذان الوصفان؛ إذ كثير من النفوس اللينة تميل إلى هجر السيئات دون الجهاد، والنفوس القوية تميل إلى الجهاد دون هجر السيئات، وإنما عقد الموالاة لمن جمع الوصفين وهم أمة محمد حقيقة. أ.هـ من اقتضاء الصراط. (١٥٨/١).

فنقول له: إن حديثك الذي تندندن حوله ضعيف ومنكر لا يصح (راجع كشف الخفاء ٥١١/١- رقم ١٣٦٢)، بلا

■■ .. من رحمة الله تعالى أن شرع الجهاد حتى تكون الأرض عامرة بذكره عز وجل وطاعته وعدله ، وليس لأحد من خلق الله أن يخرج عن شريعته ■■

لا يُعقل أن يجاهد الرجل أعداء الله حق الجهاد ويقدم نفسه رخيصة في سبيل الله بغير أن يجاهد نفسه. فإن جاهدهم فهذا يدل على أنه جاهد نفسه أعظم الجهاد.

قوله (..حرب لمن حاربنا، سلم لمن سالمنا) وهي قاعدة قامت على أصول قرآنية «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين». وآيات أخرى تقرر هذا وتشدد عليه. وهي قاعدة نرجع إليها ونفسر على ضوئها الآيات الأخرى التي جاءت في شأن القتال والجهاد" أ.هـ.

يا فضيلة الدكتور: "أثبت العرش ثم انقش"، إن تفسيرك لهذه الآية. بأن نسالم من سالمنا، ونحارب من حاربنا.. هذا أمر لا يقول به أحد من أئمة التفسير، فكيف تجيز لنفسك أن تقدم على تفسير آية من كتاب الله بغير علم، وقد قال تعالى: «ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا»، وقوله تعالى: «ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون».

نذكر للقراء الكرام بعض كلام الأئمة في تفسير هذه الآية ومثيلتها حتى يكون القارئ على دراية وعلم بكتاب ربه وسنة رسوله، ويعرف ممن يأخذ دينه، وأن هؤلاء يفسرون القرآن بالرأي المجرد دون الرجوع لكلام الأئمة المعتبرين والسلف الصالحين.

فهذا شيخ المفسرين الإمام الطبري رحمه الله يذكر قولين في تفسير الآية، أما القول الأول: وهو قول من يقول بأن الآية منسوخة بقوله تعالى: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»، وقوله تعالى: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد».

والقول الآخر: هو أن ذلك أمر من الله تعالى للمسلمين بقتال الكفار ولم ينسخ، وإنما الاعتداء الذي نهاهم الله عنه، هو نهيه عن قتل النساء والذراري، فيكون معنى الآية كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "أي لا تقاتل من لا يقاتلك يعني النساء والصبيان والرهبان" فإن فعلت كنت من المعتدين، وقد رجح الإمام الطبري (رحمه الله) هذا القول في ◁

■■ «فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» قال ابن جرير: فإن انتهى الذين يقاتلونكم من الكفار عن قتالكم، ودخلوا في ملتكم، وأقروا بما ألزمكم الله من فرائضه، وتركوا ماهم عليه من عبادة الأوثان، فدعوا الاعتداء عليهم وقتالهم ■■

تفسيره(٣/٥٦١-٥٦٤).

قال رحمه الله: "قاتلوا في طاعتي، وعلى ما شرعت لكم من ديني، وادعو إليه من ولىّ عنه واستكبر بالأيدي والألسن حتى ينيبوا إلى طاعتي أو يعطوكم الجزية صغاراً إن كانوا أهل كتاب، وأمرهم تعالى بقتال من كان منه قتال من مُقَاتِلة أهل الكفر، دون من لم يكن منه قتال من نسائهم وذراريهم، فذلك معنى قوله: «قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم» لأنه أباح الكف عمن كف فلم يقاتل من مشركي أهل الأوثان وأهل الكتاب على اعطاء الجزية صغاراً" أ.هـ .

وبهذا قال القرطبي (٢/٢٣٠-٢٣٤) وابن كثير (١/٢٢٦) والمراغي (١/٨٩)، وأرى من المناسب أن أذكر كلام ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره (زاد المسير ١/١٩٧) قال في تفسير هذه الآية: "اختلف العلماء هل هذه الآية منسوخة أم لا؟ على قولين:

أحدهما : أنها منسوخة، واختلف

رد على مقال : مفهوم الحرب في الإسلام

الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف المصري السابق

مفهوم الجهاد في الإسلام

أرباب هذا القول في المنسوخ منها على قولين.

أحدهما : أنه أولها، وهو قوله : «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم» قالوا: وهذا يقتضي أن القتال يباح في حق من قاتل من الكفار، ولا يُباح في حق من لم يقاتل، وهذا منسوخ بقوله: «واقتلوهم حيث ثقفتموهم». والثاني: أن المنسوخ منها: «ولا تعتدوا» ولهؤلاء في هذا الاعتداء قولان أحدهما: أنه قتل من لم يقاتل، والثاني: أنه ابتداء المشركين بالقتال، وهذا منسوخ بآية السيف.

والقول الثاني: أنها محكمة –أي ليست منسوخة– ومعناها عند أرباب هذا القول: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم» وهم الذين أعدوا أنفسهم للقتال، فأما من ليس بمعد نفسه للقتال كالرهبان، والشيوخ الفناة، والزمني، والمكافيف، والمجانين، فإن هؤلاء لا يُقاتلون، وهذا حكم باق غير منسوخ" أ.هـ .

قلت: وهذا الذي يطمئن إليه القلب لأن فيه إعمالاً للنصين وليس فيه إهمال لأحدهما، والله أعلم.

الأدلة من القرآن على وجوب قتال المشركين حتى يؤمنوا بالله وحده:

* قال تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله».

والمعنى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ومجاهد: وقاتلوهم حتى لا يكون شرك، ويكون الدين كله لله.

* وقوله تعالى: «والفتنة أشد من القتل» يقول ابن كثير (١/٢٢٧) والشرك أشد من القتل.

* قوله تعالى: «فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» قال ابن جرير (رحمه الله) (٣/٥٧٢) : فإن انتهى الذين يقاتلونكم من الكفار عن قتالكم، ودخلوا في ملتكم، وأقروا بما ألزمكم الله من فرائضه، وتركوا ماهم عليه من عبادة الأوثان، فدعوا الاعتداء عليهم وقتالهم وجهادهم، فإنه لا ينبغي أن يُعتدى إلا على الظالمين –وهم المشركون بالله–، والذين تركوا عبادته وعبدوا غير خالقهم. أ.هـ .

فنقول: والدليل على أن المقصود بالظالمين هم المشركون قوله تعالى: «والكافرون هم الظالمون» «إن الشرك لظلم عظيم»، ثم إن أهل الكفر لا يزالون

■■ «وخذوهم» أي وأسروهم إن شئتم قتلاً وإن شئتم أسراً، وقوله «واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» أي لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم. بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم، وحصونهم والرصد في طرقهم ومسالكهم... وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام والقيام بأداء واجباته..."
(ابن كثير رحمه الله) ■■

يقاتلون المسلمين ولن يتركوا جهاد المسلمين بوسائلهم المتعددة، كما قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا..». إذن فلا بد من استمرار جهادنا ضد أهل الكفر والعناد حتى يؤمنوا بالله وحده-.

* يبين ذلك أيضاً قوله تعالى: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم اللهُ ورسولُه ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون».

* وقال تعالى: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم».

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (٣٣٦/٢) "فإذا انقضت الأشهر الأربعة التي حرمنا عليكم فيها القتال فحيثما وجدتموهم -أي من الأرض- فاقتلوهم، وهذا عام والصحيح أنه مخصوص بتحريم القتال في الحرم، بقوله «ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه...» قوله (وخذوهم) أي وأسروهم إن شئتم قتلاً وإن شئتم أسراً، وقوله «واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» أي لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم. بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم، وحصونهم والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام والقيام بأداء واجباته..." أ.هـ .

(قال السيوطي في "الإكليل" هذه آية السيف الناسخة لآيات العفو والصفح والإعراض والمسالمة أ.هـ ، وروي عن الضحاك أنها منسوخة بقوله تعالى في سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) «فإما مناً بعدُ وإما فداءً» ورده الحاكم بأنه لا شبهة في أن سورة براءة نزلت بعد سورة محمد، ومقتضى كلامه أنها لا ناسخة ولا منسوخة.

لأن الجمع ممكن من غير منافاة فحيث ورد في القرآن ذكر الإعراض، فالمراد إعراض إنكار لا تقرير، وأما الأسر والفداء فالمراد به أنه خُيِّر بين ذلك، ولا يتحتم القتل، إذ لو كان كذلك لم يكن للأخذ معنى بعد القتل) أ.هـ من تفسير القاسمي (٣٠٧٤/٨).

* وقوله تعالى: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًّا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها..».

قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي (رحمه الله) "اعلموا وفقكم الله أن هذه الآية من أمهات الآيات ومحكماتها، أمر الله سبحانه فيها بالقتال، وبين كيفيته كما بينه في قوله تعالى: «فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان».. فإذا تمكن المسلم من عنق الكافر أجهز عليه، والمآل إعلاء كلمة الله، وذلك لأن الله سبحانه لما أمر بالقتال أولاً، وعلم أن ستبلغ الإثخان والغلبة بين سبحانه حكم الغلبة بشد الوثاق، فيتخير حينئذ المسلمون بين المنّ والفداء).

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: «حتى تضع الحرب أوزارها» (فمعناه عند -قوم- حتى تضع الحرب آثامها، يريدون بأن يسلم الكل، فلا يبقى كافر، ويؤول معناه إلى أن يكون المراد حتى ينقطع الجهاد، وذلك لا يكون إلى يوم القيامة...) وقال كذلك في تفسيرها (وفيه ثلاثة أقوال: أحدهما، حتى يؤمنوا ويذهب الكفر، الثاني: حتى يسلم الخلق، الثالث: (حتى ينزل عيسى بن مريم)، (أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي ١٧٠٠/٤، ١٧٠١، ١٧٠٢).

يتبع في العدد القادم
بإذن الله

أختي المسلمة

بقلم :
عبد الملك سامي الحمدان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد : أيها المسلمون أوصيكم ونفسي بتقوى الله وقوموا بما أوجب الله عليكم من رعاية رعاياكم وقوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة فإنكم رعاتهم والمسؤولون عنهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته".

أيها المسلمون يا رجال الإسلام اذكروا هذه الأمانة العظيمة واشكروا الله على هذه النعمة التي حباكم بها وقوموا بها على الوجه الأكمل، قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض»، لم يجعلكم الله قوامين عليهن إلا لعلمه بقصورهن عقلاً وديناً، لقد أكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: (ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)، فلا تغلبنكم النساء على رجولتكم ولا يلهينكم الشيطان عن رعاية رعاياكم ولا تشغلكم أموالكم عن الحفاظ على ما هو أهم وأولى.

أيها المسلمون: إن مشكلة النساء ليست بالمشكلة التي يتهاون بها وليست بالمشكلة الجديدة إنها مشكلة عظيمة وإنها مشكلة الوقت قديماً وحديثاً لقد كانت مشكلة بني إسرائيل وهي مشكلة هذه الأمة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"، وهذا الحديث يتضمن التحذير من هذه الفتنة العظيمة والسعي في القضاء على أسباب الشر قبل أن يستفحل.

أيها المسلمون: إن مشكلة النساء عندنا في التبرج والاختلاط والتسكع في الأسواق، وكل ذلك مما نهى الله عنه ورسوله فالتبرج أن تستشرف المرأة للرجال باللباس والزينة والقول والمشية وقيادة السيارات ونحو ذلك مما تظهر به نفسها للرجال وتوجب لفت النظر إليها، ولقد قال تعالى: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» ، ولقد توسعت النساء في التبرج باللباس فصارت المرأة تلبس للسوق من أحسن اللباس، وهذا مما نهى الله عنه، قال تعالى: «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» إن الفتنة بما يرى أعظم من الفتنة بما يسمع وليس الخبر كالمعاينة. وإن من التبرج أن تخرج المرأة متعطرة فإن هذا خلاف أمر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه قال: (ان المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية).

أما اختلاط النساء بالرجال ومزاحمتهن لهم فهذا موجود في كثير من محلات البيع والشراء وهو خلاف الشرع ولقد رغَّب النبي صلى الله عليه وسلم أمته في عدم اختلاط النساء بالرجال حتى في أماكن العبادة فقال صلى الله عليه وسلم: (خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)، ألم يكن في هذا أوضح دليل على محبة الشرع لبعد المرأة عن الرجال وعن اختلاطها بهم.

أما التسكع في الأسواق والتمشي فيها فما أكثر من يفعله من النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن"، وهذا دليل على أنه يجوز للرجل أن يمنع المرأة من الخروج للسوق ما عدا المسجد ولا اثم عليه، أما منعها من التبرج والتعطر عند الخروج وقيادة السيارات فإنه واجب عليه ومسئول عنه يوم القيامة، وعلى المرأة إذا خرجت أن تخرج بسكينة وخفض صوت ولا تمشي كما يمشي الرجال قالت أم سلمة رضي الله عنها (لما نزلت هذه الآية : «يدنين عليهن من جلابيبهن» خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها" كن يخرجن للحاجة في الليل ولا يمشين في وسط الشوارع بل على جنبات الطريق حتى إن جلابيبهن تعلق بالجدر من شدة تنحبهن وحيائهن، هذه صفات نساء المؤمنين فاقتدوا بهن لعلكم تفلحون ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها ولا يغرنكم من لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فإن هذا التبرج والثياب القصيرة والضيقة انما صنعت تقليداً لهم وإن أعداكم يعلمون أنهم لو دعوكم إلى الكفر ما كفرتم ولو دعوكم إلى الشرك ما أشركتم ولكن يرضون منكم أن تهدم أخلاقكم ودينكم من جهة محقرات الذنوب التي يحقرونها في أعينكم فتحتقرونها وتأتونها حتى تهوي بكم إلى النار. قال النبي صلى الله

عليه وسلم: اتقوا الله أيها المسلمون ولا تنخدعوا بما يقدمه لكم أعداؤكم فتبوؤون بالصفقة الخاسرة قال تعالى: «قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين».

إن الإسلام لم يعط المرأة كل ما أعطى الرجل لأن ذلك واضح في تركيب المرأة وطبيعتها فتحملها دون تحمل الرجل سواء في عضلاتها أو نفسيتها أو عقلها وحينما منعها من الخروج المطلق فذلك حفاظاً على دينها وأخلاقها ولما تحمله من خطر على المجتمع كله، كيف لا ونحن نرى هذه الذئاب الجائعة تلاحقها أينما حلت أو ارتحلت.

إن الإسلام ضمن حرية المرأة وحقوقها لذلك أبقاها في بيتها وجعل دورها عظيماً مثل تربية الأولاد والعناية بأخلاقهم قال تعالى: «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله».

ان الاختلاط بين الجنسين سواء كان في الشارع أو المدرسة أو المكتب أو السيارة أو غير ذلك لهو أكبر خطر يهدد الجنسين، فلا عجب أن يحرمه الله تعالى، لذلك يعتبر هذا تكريما وتشريفاً لها، أما دعاة الاختلاط فهم أعداء المرأة يريدون منها أن تسقط أخلاقها فيصطادوها في الماء العكر وهي أول من يتجرع كأس الخطر لو لم تكن هذه الضوابط الحكيمة.

أختي المسلمة: اعلمي صانك الله وحلاك بخشيته والإنابة إليه أن زين المرء الحياء وشينه القحة، فالمرء إنما يعد كريم الطبع طيب الخلق إذا تحلى بالحياء وتستر به، ومما حبا الله به المرأة وكرمها به أن فاقت الرجل بالحياء ولذلك يقال في شدة الحياء أشد حياء من العذراء في خدرها وإنما يهتك ستر الحياء ويبطل مادته التوسع في الأمور على غير بصيرة، والحياء هو أمر يحمل الإنسان على فعل ما يحمد عقباه وتجنب ما تسوء عقباه، وأن أعظم الضرر وأشده يوم التناد قال تعالى: «يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد»، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ماشئت».

أختي المسلمة: حافظي على حيائك فهو زينة لك في الرخاء وعدة لك إذا ما نزل بك البلاء فلم نعلم أحداً ضره حياؤه وإنما زانه ورفع قدره وكم امرأة ضربت بها الأمثال من أجل شدة حياءها فحرصاً حرصاً على هذا الحياء أن لا يُقتل بمعاول الفكر الخبيث والمقالات المشوهة ورجال الدياثة فتموت الغيرة.

أختاه : حافظي على حجابك أولاً وعدم نزعه فزين المرأة وجهها فلا تدنسه بقبيح الفعال وكشفه لأكلة الأعراض ومدنسي الأشراف. يقول الشاعر:

إن قل ماء الوجه قل حيــاؤه

فلا خير في وجه إذا قل ماؤه

أختي المسلمة : اسمحي أن أقول لك بصريح العبارة والله ثم والله ما سقطت المرأة الغربية من قمة عليائها إلى حضيض هاويتها إلا حينما استعملت كسلعة تجارية تُباع وتُشترى ومن استقراء تاريخهم المشين علم أن المرأة عندهم كانت سابقاً متحجبة منعزلة عن الرجال فلما طغت مدنيتهم القبيحة على كنيستهم التعيسة قاموا بنزع جميع طقوس الدين فخلعت المرأة الحجاب ووضعت الجلباب فعاشت في الجحيم ممزقة مع الذئاب فلا عفة أبقت ولا طهر حصلت فانتشرت الأمراض وضيعت الأنساب فأصبحوا كقطيع البهائم بل إن بعضها أعز منهم وذلك عندما قتل الحياء بسكين المدنية المزعومة فإياك يا أختاه وإياهم.

أختاه : لو صفت الدنيا من الأكدار والمصائب فإن مجرد تذكر الموت يجعل حلوها مراً.

أختاه: إن لذة الحياة وجمالها وقمة السعادة وكمالها لا تكون إلا في طاعة الله.

أختاه : كوني معتزة بدينك متعالية بعقيدتك وإياك والاستحياء من إظهار شعائر دينك والاستخفاء بها.

أختاه : احذري دعاة السوء وأدعياء التقدم الذين يجلبون بخيلهم ورجلهم على إفساد المرأة المسلمة.

أختاه : احرصي على مساعدة أمك في أعمال البيت فإن في ذلك براً بها ورداً لبعض معروفها.

أختاه : رفقاً بنفسك وبزوجك فليس من الضروري أن يكون في البيت فرع للسوق.

أختاه : اجعلي من أبنائك أمثال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكوني نبراساً يقتدى به.

أختاه : لا يملك لك أحدٌ من الله شيئاً غير كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فتمسكي بهما ■

ركن المسلمات

فتاوى نسائية

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (سلمه الله).

ما رأيكم في قص بعض النساء لمقدم رؤوسهن باسم الزينة وهو ما يسمونه بالقذلة؟

ذكر فقهاء الحنابلة رحمهم الله أنه يكره للمرأة أن تقص شيئاً من شعر رأسها إلا في الحج أو في العمرة ولكن لم يذكروا لذلك دليلاً وبعض الفقهاء الحنابلة أيضاً حرموا قص المرأة شيئاً من شعرها إلا في الحج أو العمرة ولكنني لا أعلم لهم دليلاً في ذلك والذي يترجح عندي أنه إن قصته على وجه تصل بقصه إلى مشابهة الرجل أو مشابهة المشركات فإن ذلك لا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال وقال: «من تشبه بقوم فهو منهم».

سئل فضيلة الشيخ المحدث بديع الدين شاه السندي (وفقه الله)

عن : عورة المرأة المسلمة على امرأة مثلها، وهل يجوز لها أن ترضع طفلها أمام نسائها ؟

فأجاب : قال تعالى «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن.. أو نسائهن»، فالمقصود بالزينة هنا مواضع الزينة ، الشعر والوجه وموضع العقد من العنق، والسوار من الساعد والدملوج من العضد، والخلخال من الساقين، وما دون ذلك فلا يجوز لأنه في الحديث : "المرأة عورة" أما إرضاعها للطفل أمام النساء فلا، وكذلك الظهور باللباس الذي يشف أو يكشف جسدها فلا يجوز "والحياء شعبة من الإيمان"، وكذلك إرضاعها أمام ابنها الذي يناهز الاحتلام وسنه فوق العشر سنوات، ولكن يُباح لها أن تكشف أمام محارمها ونسائها بقدر الحاجة كأن تذهب إلى طبيبة وكان لابد من تكشفها فحينئذ يجوز بقدر الحاجة فقط، وقد يجوز أن ترضع أمام أمها لتعلمها كيف ترضع.. وما إلى ذلك، أما إن لم تكن هناك حاجة فلا . والله أعلم ■

من قصص الصالحات

١- صفية بنت عبد المطلب

هي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أسلم من عماتِه سواها، ولقد وجدت على مصرع أخيها حمزة (رضي الله عنه) وصبرت، واحتسبت وقد كانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت، قالت وكان حسان معنا في الذُّرية (وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج لقتال عدوه رفع النساء والصبيان في أطم حسَّان لأنه كان من أحصن آطام المدينة).

فمر بالحصن يهودي، فجعل يُطوفُ بالحصن والمسلمون في نحور عدوهم.

ثم ساقت الحديث وأنها نزلت، وقتلت اليهودي بعمود، فروى هشام، عن أبيه عنها قالت: أنا أول امرأة قتلت رجلاً، كان حسان معنا، فمر بنا يهوديٌّ، فجعل يطوف بالحصن، فقلت لحسان: إن هذا لا آمنه أن يدل على عورتنا، فقم فاقتله.

قال: يغفر الله : لقد عرفتِ ما أنا بصاحب هذا فاحتَجَزْتُ ، وأخذت عموداً، ونزلت. فضربته، حتى قتلته.

(سير أعلام النبلاء / ص ٢٧٠ ج٢).

« مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ »

٢- الغميصاء (أم سُلَيْم)

هي أم خادم النبي صلى الله عليه وسلم: أنس بن مالك : عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن أم سليم اتخذت خنجراً يوم حنين، فقال أبوطلحة: يا رسول الله هذه أم سُلَيْم معها خنجر! فقالت : يا رسول الله إن دنا مني مشرك بقرتُ به بطنه "إسناده صحيح".

- وعن إسحاق بن عبد الله عن جدته أم سليم أنها آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فجاء أبو أنس وكان غائباً فقال أصبوت فقالت : ما صَبَوْتُ ولكني آمنتُ.

وجعلت تلقن أنساً: قل لا إله إلا الله قل أشهد أن محمداً رسول الله ففعل فيقول لها أبوه: لا تفسدي عليَّ ابني. فتقول: إني لا أفسده :

وحينما مات أبو أنس خطبها أبو طلحة وهو يومئذ مشرك فأبت وعن أنس قال خطب أبوطلحة أم سليم: فقالت: إني قد آمنت : فإن تابعتني تزوجتك قال: فأنا على مثل ما أنت عليه. فتزوجته أم سليم: وكان صداقها الإسلام. (سير اعلام النبلاء ص ١٠٧ ج٢).

(أم خالد)

عظم حق الزوج

■ قال صلى الله عليه وسلم : " لا تجوز لامرأة هبة في مالها : إلا بإذن زوجها ، إذا ملك زوجها عصمتها " (صحيح الجامع : ٢٧٣٨) .

■ ويقول صلى الله عليه وسلم : " لو تعلم المرأة حق الزوج، لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه " (صحيح الجامع ٥٢٥٩) .

■ ويقول صلى الله عليه وسلم : " خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفُهُ في نفسها ولا مالها بما يكره " . (الصحيحة ١٨٣٨) .

■ و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح أن يسجد بشر لبشر ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عِظَمِ حقه عليها ، والذي نفسي بيده ، لو أن من قَدَمِهِ إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ، ثم أقبلت تلحسه ، ما أدت حقه " (أخرجه أحمد "صحيح الجامع ٧٧٢٥).

أدب الأولاد

"ينبغي للوالد أن لا يسهو عن تأديب ولده ويُحسِّن عنده الحسن ويقبح عنده القبيح، ويحثه على المكارم وعلى تعلم العلم والأدب ويضربه على ذلك، عن عمرو بن دينار أن ابن عمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن، وقال بعض الحكماء: مَنْ أدب ولده صغيراً سره كبيراً، وقال عمرو بن عتبة يوصي مؤدب ولده: يا أبا عبد الصمد ليكن إصلاحك نفسك مقدماً على إصلاح بنيّ، فإن عيوبهم معقودة بعيبك، فالحسن عندهم ما فعلت، والقبيح ما تركت، علمهم كتاب الله، ولا تملهم منه فيكرهوه، ولا تَدَعهم منه فيهجروه، روِّهِم من الشعر أعفَّه، ومن الكلام أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يُحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم.

تَهَدَّدهم بي، وأدبهم دوني، وكن كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء، وجنبهم محادثة النساء، وروهم سير الحكماء، ولا تتكل على عذر مني، فقد اتكلت على كفاية منك، واستزدني بزيادة منهم أزدك"، وقال بعضهم: ينبغي أن تكتم بعض حبك للولد، لأنه يتسلط عليك، ويضيع مالك، ويبالغ في الإدلال ويمتنع عن التعلم والتأدب ■■

الفتاوى

أجاب عليها : فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

سئل فضيلة الشيخ صالح بن العثيمين: لماذا وجه الله الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك» مع أن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الشرك ؟

فأجاب بقوله : الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم في ظاهر سياق الآية.

وقال بعض العلماء: لا يصح أن يكون للرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يستحيل أن يقع منه ذلك والآية على تقدير «قل» وهذا ضعيف لإخراج الآية عن سياقها.

والصواب: أنه إما خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم والحكم له ولغيره، وإما عام لكل من يصح خطابه ويدخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وكونه يوجه إليه مثل هذا الخطاب لا يقتضي أن يكون ذلك ممكناً منه قال تعالى: «ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» (الزمر ٦٥)، فالخطاب له ولجميع الرسل ولا يمكن أن يقع، فلا يمكن أن يقع منه صلى الله عليه وسلم باعتبار حاله شرك أبداً، والحكمة من النهي أن يكون غيره متأسياً به فإذا كان النهي موجهاً إلى من لا يمكن أن يقع منه باعتبار حاله فهو إلى من يمكن منه من باب أولى.

سئل فضيلة الشيخ صالح ابن العثيمين : ما العمل إذا أكره إنسان على الكفر؟

فأجاب : إذا أكره إنسان على الكفر ففي ذلك تفصيل:

أولاً : أن يوافق ظاهراً وباطناً فيكون بذلك كافراً مرتداً لقوله تعالى: «ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم» (النحل ١٠٦).

ثانياً : أن يوافق ظاهراً لا باطناً ولكن يقصد التخلص من الإكراه فهذا لا يكفر لقوله تعالى: «من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» (النحل١٠٦).

ثالثاً : أن لا يوافق لا ظاهراً ولا بطناً ويصبر على القتل فهذا جائز وهو من الصبر. لكن هل الأولى أن يصبر أو لا؟ ففيه تفصيل :

(١) إذا كان الإكراه لا يترتب عليه ضرر في الدين للعامة فإن الأولى أن يوافق ظاهراً لا باطناً، لا سيما إذا كان بقاؤه فيه مصلحة للمسلمين كصاحب المال، أو العلم المنتفع بهما، وما أشبه ذلك، حتى وإن لم يكن فيه مصلحة ففي بقائه على الإسلام زيادة عمل صالح وهو خير، وقد رخص له بالكفر ظاهراً.

(٢) إذا كان في موافقته وعدم صبره ضرر على الدين فإنه يصبر وقد يجب الصبر ولو قتل، لأنه من باب الصبر على الجهاد في سبيل الله، وليس من باب إبقاء النفس ولهذا لما شكا الصحابة للنبي صلى الله عليه وسل ما يجدونه من مضايقة المشركين ذكر لهم أنه كان فيمن قبلنا من يمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه.

ولو حصل من الصحابة رضي الله عنهم في ذلك الوقت موافقة للمشركين وهم قلة لحصل بذلك ضرر عظيم على المسلمين.

والإمام أحمد رحمه الله أوذي وصبر حين أبى أن يقول القرآن مخلوق ولو وافقهم ظاهراً لحصل في ذلك مضرة على الإسلام.

سئل الشيخ ابن العثيمين: ما حكم قولهم "دُفن في مثواه الأخير"؟

فأجاب قائلاً: قول القائل "دُفن في مثواه الأخير" حرام ولا يجوز لأنك إذا قلت في مثواه الأخير فمقتضاه أن القبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث، ومن المعلوم لعامة المسلمين أن القبر ليس

قول "دُفن في مثواه الأخير" حرام ولا يجوز لأنك إذا قلت في مثواه الأخير فمقتضاه أن القبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث.... المثوى الأخير إما الجنة وإما النار في يوم القيامة.

آخر شيء، إلا عند الذين لا يؤمنون باليوم الآخر فالقبر آخر شيء عندهم، أما المسلم فليس آخر شيء عنده القبر، وقد سمع أعرابي رجلاً يقرأ قوله تعالى: «ألهاكم التكاثر. حتى زرتم المقابر» (سورة التكاثر ١) فقال: والله ما الزائر بمقيم لأن الذي يزور يمشي فلابد من بعث. وهذا صحيح.

لهذا يجب تجنب هذه العبارة فلا يُقال عن القبر إنه المثوى الأخير، لأن المثوى الأخير إما الجنة وإما النار في يوم القيامة.

سئل الشيخ صالح بن فوزان: يوجد أناس لا يحضرون الصلاة إلا متأخرين، ومن ثم يخترقون الصفوف إلى الصف الأول بزحام وقلة احترام لمن سبقوهم، فهل فعلهم هذا جائز وما نصيحتكم لهم، جزاكم الله خيراً؟

فأجاب: يتعين على المسلمين العناية بصفوف الصلاة وإكمال الصف الأول فالأول وسد الفرج والخلل بينها، كما أرشد إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (انظر صحيح ابن ماجة ١٦٣/١، ١٦٤). (عون المعبود ٣٦٥/٢-٣٦٦). أما ما ذكره السائل من أن أناساً يتخللون الصفوف إلى الصف الأول فهذا إذا كان في الصف الأول فرج لم تسدّ فإنه لا حرج على هؤلاء الذين يتخللون إليها لأن من الصفوف لم يسدوا هذا الخلل وقد أسقطوا حقهم، وتركوا أمراً يجب عليهم، فهؤلاء الذين اخترقوا إليها وسدوها يكونون مأجورين في ذلك لأنهم مشوا إلى فُرجة في الصف لسدها، أما إذا كان المراد أن هؤلاء يدخلون من بين المصلين وليس هناك فرج وإنما يدخلونها لمضايقة المصلين وإيجاد فرج لم تكن موجودة فهذا لا يجوز، لأن هذا فيه مضايقة للمصلين، وفيه إشغال للمصلين وفيه قد يكون من التخطي لرقاب الرؤوس بدون مبرر.

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان: ما حكم لمس عورة الطفل وأنا على وضوء حيث أغسل له مكان بوله وأغير له ملابسه مما يجعلني ألمس عورته. فهل ينقض هذا الوضوء أم لا؟

فأجاب: نعم مس فرج الطفل القبل أو الدبر ينقض الوضوء مثل مسح فرج الكبير لقوله صلى الله عليه وسلم "من مس ذكره فليتوضأ"

(انظر ابن ماجة ٧٩/١، عون المعبود ٣٠٧/١، سنن النسائي ١٩٩/١، ٢٠٠، الموطأ ٤٢/١).

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان: ما هي الصفة الشرعية للتيمم؟ وما شروطه؟

فأجاب: الصفة الشرعية للتيمم أن يضرب بيديه على الأرض مفرجتي الأصابع ضربة واحدة يمسح بباطن أصابعه وجهه، ويمسح كفيه براحتيه، وإن ضرب ضربتين ضربة لوجهه وضربة ليديه فلا بأس بذلك كلتا الصفتين واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان التيمم بضربة واحدة يقسمها بين وجهه ويديه على الصفة التي ذكرنا فهو الأرجح والأحسن.

أما شروط التيمم فإنه يشترط لصحة التيمم عدم الماء أو العجز عن استعماله لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وُجُوهَكم وأيديَكُم إلى المرافق..» إلى قوله تعالى: «فلم تجدُوا ماءً فتيمَّمُوا صعيداً طيِّباً فامسَحوا بوجوهكم وأيديكُم منه» (المائدة، الآية: ٦). فشرط صحة التيمم هو عدم وجود الماء أو العجز عن استعماله لمرض ونحوه أو أن يُخافَ باستعماله عطشٌ أو ضررٌ لكون الماء الذي معه لا يكفيه لشرابه وطبخه ووضوئه، وطهارته كذلك يشترط أن يكون التيمم على صعيد طهور لقوله تعالى: «صعيداً طيباً» يعني طهوراً هذا ما يُشترط وأن يعمم بالمسح وجهه وكفيه ■



رسائلكم

من يرتقي هذا المنبر؟

المسلم الذي يحمل هموم الأمة لا يخلو من خواطر تشغل فكره وصور تثير مشاعره ومواقف تحرك عواطفه فيجد نفسه مدفوعاً لصياغة هذه الخواطر والصور والمواقف في رسالة تأخذ طريقها في البريد إلينا لنقوم نحن بدورنا في إخراجها لعالم النور بحيث تصل الفكرة إلى أكبر قدر من قارئ المجلة والمتفاعلين معها، وحين تنتقل الفكرة من رأس صاحبها إلى رؤوس الآخرين تنمي التفكير وتوسع المدارك وتثير أفكاراً أخرى وخواطر جديدة..

وكم يفرح أحدكم حين يجد كلماته مسطورة في المجلة ينتقل نفعها ويعمّ وها هو منبر البريد مفتوح أمامكم لتصقلوا أقلامكم ولتشاركوا في الأجر .. وهانحن بانتظار المزيد من رسائلكم بكل فرح وسرور.

المستقبل لهذا الدين

إن إيماني بالإسلام ينبغي أن يصل إلى درجة اليقين بأن المستقبل لهذا الدين، فكون الإسلام من عند الله، يجعله هو الأجدر والأقدر على تنظيم شؤون الحياة وقيادة ركب الإنسانية وريادتها فهو المنهج الأوحد، الملائم لاحتياجات الفطرة والتنسيق بين متطلبات الإنسان النفسية والحسية «ألا يعلم مَنْ خَلَقَ وهو اللطيف الخبير».

فربانية المنهج الإسلامي هي الصبغة التي تجعل له القوامة على سائر المناهج الوضعية، وتفرده بخصائص البقاء والعطاء في كل زمان ومكان وعلى كل صعيد، القدرة على تحمل مسؤولية هذا الانفتاح، الصبغة الي تجعله يتجاوز كل الاعتبارات الإقليمية والعنصرية والقومية والجنسية والعرقية، الصبغة التي تستمد انفتاحها وشمولها من صبغة "الربانية".

اختيار القارئ: طازي أمزيان/ الجزائر

الإسلام قادم!!

يقول الله تعالى: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُون وعْداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومَنْ أَوْفَى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

لقد أحيا الشعب الأفغاني المسلم فريضة من فرائض الله التي نسيها المسلمون تحت ضغط الأنظمة الحاكمة المتجبرة والطاغية، إما من قبل الشرق المادي، وإما من قِبَلَ الغرب الإباحي، فلقد حاولوا ووضعوا الخطط والمكائد من أجل القضاء على الأمة الإسلامية، وهذا ما جاء على لسانهم «دمّروا الإسلام أبيدوا أهله».

ولكن هيهات فلقد عوّضنا الله بالجهاد الأفغاني الذي جاء في الوقت المناسب لإيقاظ الضمائر النائمة ولم يقتصر على أفغانستان فحسب بل تعدى إلى بلدان كثيرة من البلدان الإسلامية فقام المسلمون في إريتريا والفلبين وبورما وكشمير، وهلمّ جرا، وما هي إلا سنون قلائل يعم فيها الجهاد جميع ربوع الأرض ويعود هذا الدين لمكانته اللائقة به، إن شاء الله.

فاستبشروا أيها المسلمون فالإسلام قادم والمستقبل له، وانتظروا يا أعداء الإسلام فالأمد لن يطول إن شاء الله «والله متم نوره ولو كره الكافرون».

أخوكم في الله حنيش عامر/ الجزائر

معركة العقيدة

لم تكن للإسلام قبل الهجرة دولة، ولم تكن له قوة يخشاها أعداؤه ولهذا كان نبينا (صلى الله عليه وسلم) مضطهداً، ودعوته مطاردة، وكانت معركة العقيدة شاقة مريرة، وبعد الهجرة أصبحت للإسلام قوة موفورة، وصارت حقوق الناس مصونة محفوظة، فانتشرت مبادئه، ونشأت بجهاد معتنقيها حضارة إسلامية متوازية.

ولكن معركة العقيدة دائمة، وهي حقيقة المعركة التي يشنها على المسلمين أعداء الإسلام غير أنهم يلونونها بألوان شتى، ويرفعون عليها في خبث ومكر أعلاماً مختلفة، لأنهم قد جرّبوا حماسة المسلمين لدينهم وعقيدتهم، في الحروب الصليبية وغيرها، ومن ثَمّ استدار هؤلاء الأعداء، فغيّروا أعلام المعركة ولم يعلنوها على حقيقتها، وإنما أعلنوها باسم الأرض تارة، وباسم الاقتصاد تارة أخرى إلى غير ذلك من الرايات المزيفة كلها وألقوا في روع المخدوعين الغافلين منّا، أن العقيدة قد صارت حكاية قديمة ولايجوز رفع راياتها وخوض المعركة باسمها، كي يأمنوا جَيَشَان العقيدة وحماستها، ويخدعونا عن حقيقة المعركة وطبيعتها لغرض في نفوسهم دفين ، وحقيقتها، أنها معركة العقيدة والتوحيد، معركة الإسلام والقرآن.

أخوكم في الله

الجيلاني دبار – الجزائر

ردود خاصة

الأخ الفاضل/ فيران عبدالحميد – الجزائر

استجابة لطلبكم فقد سجلنا لكم اشتراكاً مجانياً لمدة سنة، وإن شاء الله تصلك المجلة قريباً، أما استشهادك بالحديث "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" فهو حديث موضوع، (انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم [(٥٨) ٦١] وهناك أحاديث أخرى "صحيحة" منها: "اقتدوا باللذَيْن من بعدي؛ أبي بكر وعمر" الصحيحة (١٢٣٣)، وكذلك الحديث الذي يليه (١١٤٣) "اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّار، وما حدّثكم ابن مسعود فاقبلوه".

وجُزيت خيراً أخا الإسلام.

الجهاد ماض إلى يوم القيامة

لقد صدق الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم" فإن هذا الجهاد المبارك ماض إن شاء الله وبحوله وقوته إلى يوم القيامة وسينتصر الإسلام ولا شك فكما قال الله تعالى في كتابه العزيز: «ألا إن نصر الله قريب".. ولكن كيف يكون النصر؟ وكيف يأتي؟.. لا شك أنه يأتي بالعودة إلى الله تعالى وصدق اللجوء إليه واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالجهاد الإسلامي الصحيح الخالص لوجهه سبحانه وتعالى.

فما أحوجنا إلى مثل هذا الجهاد الذي غاب عنه أبناء الأمة الإسلامية إلا مارحم ربي وقليل ماهم.. وما أحوجنا إلى النصر المؤزر لدينه والنصر على أعداء الدين كاليهود والنصارى وجميع الكفار والمشركين حيث أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن المسلمين سيقتلون اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الشجر والحجر فيقول الحجر والشجر يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود فها هم اليهود الخبثاء قد بدأوا منذ زمن بزرع شجر الغرقد إلا أن أطفال وشباب فلسطين المسلمين يعملون على حرق وإتلاف هذه الأشجار..

نسأل الله العلي القدير أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويدمر أعداء الدين..

أخوكم في الله أبو محمد

من أبواب متفرقة

القابضون على الجمر

■■ حقاً إن هذا زمن القبض على الجمر، فلا جمر أحر من جمر إنكار المنكرات والمعاصي التي تحيط بالمسلم من كل جانب، حتى غدا غريباً بين أهله وفي داره ووطنه، ذنبه أنه عائد إلى الله عائذ به من عصيانه يلهج لسانه كل حين بقول : ربي الله ... وهذا ما جعل السواد الأعظم من أبناء جلدته من الخاصة والعامة ينقمون عليه.

حدثني شاب عائذ بالله مستمسك بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه استيقظ ذات ليلة على أبيه والمقص في يده يهوي به إلى لحيته يريد أن يجزها به لأنه (أي هذا الأب) يريد لولده أن يكون "افرنجياً" في مظهره ومخبره على نمط "الخواجات"، فهو يتقزز من ابنه إذا رآه مستناً بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وايم الله إن لم تكن هذه ردة، فما هي الردة إذن؟ ولا زلنا نقرأ في كتاب ربنا آية هي عزاؤنا وعزاء كل مؤمن رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) نبياً ورسولاً وهي قوله تعالى: «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» (البروج : ٨) .

وإن تعجب فعجب ان تخرج من المسجد يوم الجمعة -بعد أن شحنت بالإيمان- تأثراً بخطبة الجمعة فترى حالة من التعري والتهتك تستحي منها السائمة من بهيمة الأنعام يجتمعون قرب المساجد الجامعة متحدين كل القيم والأخلاق والمشاعر الإسلامية بل الإنسانية. فلا يملك المسلم الغيور إلا الاسترجاع والحوقلة والرضا بأضعف الإيمان! فالنار هبت في كل واد وناد والمستغيثون لإطفائها كثيرون ولكن هيهات هيهات -لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي- فليس أقبح من موت القلب وذهاب غيرته على حرمات الله فأين الذين يغارون على حرمات الله ؟!

أين الراكعون الساجدون، أم أين العلماء والقضاة والمشايخ ؟! أين ولاة الأمور من كل ما يجري ويدور؟!، أما آن لهؤلاء أن يعلموا آداب الزائر والمقيم، أما آن لهم أن يحترموا مشاعر المسلمين فلا يتجردوا تجرد العير في الطرقات، ثم لماذا التعري في هذا اليوم بالذات، وفي مثل تلك الأماكن وفي ذلك الوقت! أليس وراء ذاك ما وراءه ؟!!

أيها الناس احذروا أعداء الإسلام، فإنهم في كل يوم يؤججون ناراً في دوركم أو قريباً منها لتأكل الأخضر واليابس وتأكل كل ما بناه أسلافكم عبر السنين ■■

(أبو أنس)

خير الختام من هدي خير الأنام
صلى الله عليه وسلم

◻ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" رأيتُ رَبي في أحسنِ صورةٍ ، فقال لي : يا محمدُ ! قلتُ : لَبَّيك ربِّ وسعدَيْك . قال : هل تَدري فِيمَ يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أعلم . فوضع يده بين كِتفَيَّ حتى وجدتُ بَردها بين ثَدْيَيَّ ، أو قال : في نحري ، فعلمتُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ،[1] أو قال : ما بين المشرق والمغرب، قال : يا محمد ! أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى[2] ؟ قلتُ : نعم ، في الدرجاتِ ، والكفاراتِ ، ونقل الأقدام إلى الجماعاتِ ، وإسباغِ الوضوء في السَّبَرات[3] ، وانتظارِ الصلاة بَعدَ الصلاةِ ، ومن حافظ عليهن عاش بخيرٍ ، وماتَ بخيرٍ ، وكان من ذنوبِه كيومَ ولدتْه أمُّهُ . قال : يا محمد ! قلتُ : لبيك وسعديك . فقال : إذا صليتَ قل : اللهم ! إني أسألكَ فِعلَ الخيراتِ ، وتركَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكين ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبِضني إليك غير مفتون . قال والدرجاتُ : إفشاءُ السلامِ ، وإطعامُ الطعامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نِيامْ " . (صحيح الترغيب ٤٠٥)[4] ◻

---

(١) يعني ما أعلمه الله تعالى مما فيها من الملائكة والأشجار وغيرهما ، وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله به عليه. كذا في "المرقاة" (١/٤٦٣). (٢) (الملأ الأعلى) : وهم الملائكة المقربون . (٣) (السبرات) شدة البرد .

(٤) وقد جاءت روايات عن عدة من الصحابة في التصريح بأن ذلك كان في المنام.



أخي المسلم : أضف إلى مكتبتك
مجلد المجاهد الأول



٢٢
دولاراً أو ما يعادلها
شاملة أجرة البريد

~~٢٩ دولاراً~~

تقرر تخفيض ٢٥٪
استجابة لرغبة
الكثير من الإخوة
القراء وأصبح ٢٢
دولاراً فقط

وفيه الاعداد
من الاول إلى الثاني عشر (تجليد فاخر)



Al-Mujahid Magazine FCA-50215/72 ترسل قيمة المجلد بشيك بنكي باسم (مجلة المجاهد)
P.O.Box: 1443 University Town / Peshawar PAKISTAN : ثم يرسل في رسالة مسجلة على العنوان

خلال الأسابيع القادمة سيصدر المجلد الثاني بإذن الله، فبادر بحجز نسختك